





32101 021013527

ΝΙΧΤΑΡ

ΕΥΡΩΣ

ΤΡΟΙΗ



2000

كنوز متحف دمشق الوطني

أدكتور
سليم عادل عبدالحق

المدير العام للآثار والمتاحف في الاقليم السوري
من الجمهورية العربية المتحدة

حقوق الطبع محفوظة



Damascus. Mathaf Dimashq

Kunūz

كنوز متحف دمشق الوطني

الدكتور
سليم عادل عبد الحق

المدير العام للآثار والمتاحف في الاقليم السوري
من الجمهورية العربية المتحدة

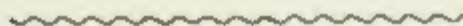
حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الشرق الأوسط

١٩٥٩ - ١٣٧٨

محافظو المتحف الوطني

المستاذ	أبو الفرج العمري	محافظ جناح الآثار العربية الإسلامية
"	عبدنار الجندري	" " " السورية الشرقية
"	بشير زهدي	" " " السورية في الأرملة
		اليونانية الرومانية
"	حسن كمال	" " الفن الحديث



المتحف الوطني في دمشق

لا أجدر التعريف بمتحف دمشق لوطي حياً من ذكر العبارات الحيلة التي قلده فيه أحد علماء الآثار الغربيين الكبار « بكمي لكي تدرك أهمية التحريات الأثرية التي جرت في سورية ، أن تزور المتحف السورية ، لأن هذه المناصب لم نعمل وسيلة من الوسائل ، لإتقان الحدث إلى الجبال ، عن طريق عرضها ما أظهرته التنقيبات الأثرية التي كشفت ، إلى العالم ، مدينتي ازدهرت في هذه البلاد ، منذ أربعة آلاف سنة ، وعن طريق إعادة بناء عدد من الأوابد العامة المشهورة ، في بعض أقسامها . ولا أعرف متحفاً في العالم يمكن أن يجاري متحف دمشق في روعة الأبنية الأثرية المشهورة التي أعيد تشييدها فيه ، كواجهة قصر الخير العربي لأُموي المشهور ، ومدفن يرحاي التدمري النغم ، وصور كنيس دورا الجدارية النيسة . . . » . . .

وفي الواقع إن هذه العبارات توضح خصائص متحف دمشق الوطني ، وتبين أنه ملاد سمطت فيه معظم الأشياء الأثرية المكتشفة خلال الحفريات التي جرت في سورية منذ ثلاثين سنة ، ومكان حاول أن يعيد فيه تشييد بعض الأوابد السورية المشهورة الرائعة ، والدانة كل الدلالة على عصورها .

إن بداية هذا المتحف الذي يطمح لأن يكون خير متحف في الشرق الأدنى كانت متواضعة جداً . فقد أسس سنة ١٩١٩ ، وكان الجمع العلمي العربي يديره ، وينظم شؤونه ويتفق عليه من موارثه . كما كان مقره المدرسة العادلية التي يعود عهدها إلى القرن الثالث عشر الميلادي ، حيث خصصت لعرص مجموعات عدة قاعات من قاعاتها . وفي اليوم الثامن من شهر آب سنة (١٩٢٨) صدر قرار منح الشخصية الحرفية والاستقلال لأي . وكان هذا اليوم ونحوه لارتداد وتطوره ، تطوراً ما زال مستمراً حتى يومنا هذا . ثم أدى ارتفاع ثروته الأثرية إلى التفكير في أن يؤسس ببناء جديد واسع ، يتفق مع الحاجات المتنامية الحديثة . وفي سنة (١٩٣٦) أقيمت الحكومة السورية في رابطة من المرج الأخضر مقابل السكينة السليمانية ، داراً طيناً آتية أما كافيته المتحف . وقسمت الآثار المنقولة السورية بينه وبين متحف حلب ، تسميةً اعتمدت على وصل تاريخي واضح منقسمت الآثار التي يرجع تاريخها إلى ما قبل سنة (٥٥٠ ق م) لمتحف حلب ، وسكنت الآثار التي تعود إلى ما بعد التاريخ المذكور ، في دمشق ، وورعت على جهات متميزين في المتحف ، وهما جناح الآثار البوذية الرومانية ، وجناح الآثار الإسلامية .

ومعكذا فإن متحف دمشق الوطني حظي بساه شديد خصيصاً له ، وأتى هذا البناء منسجماً مع أهمية الآثار المودعة فيه . وبدأنا في سنة (١٩٤٥) بعد الحرب الدالية الثانية بتنظيم عرص جديد لمجموعات المتحف ، مستفيد من التجارب لأخرى التي حققها علم المتاحف . ويجدر أن يذكر أن متحفاً قد 'ضم' في نفس تلك السنة إلى مديرية الآثار العامة السورية التي ولدت آنس ، فلم تدخر المديرية المذكورة أي جهد لاضطراد ثوره ، وفي التجهيل باردده .

وازدادت ثروات المتحف الوطني بسرعة مذهلة متتية خاصة ، من الحفريات الأثرية التي نشطت على مقياس واسع منذ سنة ١٩٥٠ . كما قادنا إلى عدم الاكتفاء بالنسبة لشيد سنة (١٩٣٦) ، الذي لا يشمن من بناء المتحف الحالي إلا الربع تقريباً . ولحسن الحظ ساعدت أراضي المرج الأخضر على التوسع في بناء . وانتهت من تشيد قسم من أقسام

قصر الحير في سنة (١٩٥٠) ، ومن إعداد جناح الآثار الشرقية القديمة ، سنة ١٩٥٣ ، ومن جناح الآثار الإسلامية الحديد سنة (١٩٥٤) . ونتم الآن بتوسيع الجناح الأخير ، لأن سلطات بلادنا المسؤولة مسعفة كل الاعتمادات المالية اللازمة لتنظيم المتحف الوطني ، كما يقضي المرسوم الاستثنائي (١٣٠) الصادر في شهر تشرين الأول من سنة (١٩٥٤) باعتباره كمتحف للعصر السوري العربي منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر ، وتكسيبه الى أربعة أجنحة متميزة ، هي :

- (١) جناح الآثار السورية الشرقية .
- (٢) جناح الآثار السورية في العصور اليونانية والرومانية والبيزنطية .
- (٣) جناح الآثار العربية الإسلامية .
- (٤) جناح الفنون الحديثة والمعاصرة .

• • •

كانت هذه المقدمة مطولة بعض الشيء ، إلا أن الم تحمل من بعض الفائدة لأنها أعطت فكرة عن تصميم المتحف الوطني في دمشق ، وعن أقسامه التي انتظمت فيها كنوز الآثار . كما أنها ألفت شيئاً من الدور على طبيعة هذه الكنوز ، وعن حفظها ، وعرضها في أجنحة خاصة . وإن نتحدث فيما يلي عن جناح الفنون الحديثة ، لأنه جناح ناشئ ، وتحتل آثار الفنانين السوريين المروعة به زاعات مدارس الفنية التي تتعاضد الفينة العالية . أما بقية الأجنحة فهي سأحاول أن أفرد لها الواحد بعد الآخر ، وأوصو الآثار والمتحف الوثيقة المشهورة المحفوظة بها

جناح الآثار السورية الشرقية

إن جناح الآثار السورية الشرقية أحدث أجيعة المتحف الوطني فقد أحس سنة (١٩٥٣) على أثر توسيع الحرمات الأثرية في المخطط السوري التي يعود عهد، أي ما قبل عيسى، الإسكندر المقدوني إلى الشرق ، وبعد شعورنا بالحاجة الملحة ، لأن مثل في متحف العاصمة الوطني ، إداريات المورثة القديمة

وقد حصصنا هذا الجناح أربع قاعات ، انظاراً لثناء مكان نفهم جداً يسجهم مع طبيعة لآثار الشرقية القديمة المعروضة فيه . وعلى الرغم من أن هذه الآثار غير كثيرة ، فإنها غنية جداً ، ولها ميزة كبرى ، وهي أنها أخرجت من مكانها منذ مدة وجيزة ، ولم يصب على اكتشاف أقدم أكثر من ثلثي سنوات ، فهي والحالة هذه وثائق جديدة توضح أموراً عالية تأريخها على غناه من الأهمية .

ولا شك في أن مستقل هذا الجناح سيكون ماعراً ، لأن التفتيات الأثرية السورية الهامة التي ألفت نواه الأولى ، تتسع يوماً بعد يوم ، ونحمل لـ إثر كل موسم حصاداً غنياً جداً من الآثار الثمينة .

أما المناطق الأثرية التي حملت منها ، فإن الجناح الشرقي في متحف دمشق الوطني ،

في تل حريري (ماري) ، وتل رأس شمرا (أوغانت) ، وعمريت ، وتل الصالحية ، وتل
الحورية ، وبعض المواقع الأخرى ذات الأهمية الثانوية .

وأهم مجموعات هذا الجذع ، مجموعة آثار مدينة ماري ، التي كانت عاصمة ملكيه للسلالة
العاشرة التي حكمت في بلاد الرافدين بعد الطوفان ، كما ذكر الأحبار القديس . وهذه المدينة
غابت عن لوحود مدة طويلة ، ثم أظهرتها حفريات الأستاذ أندرو بارو المحافظ الرئيسي في
متحف اللوفر ، من موقع في تل حريري على اعراب الأوسط ، بالقرب من مدينته (أبو كيان)
الحالية . وبدأت هذه الحفريات سنة (١٩٣٤) ، وانقطعت خلال الحرب العالمية الثانية .
وقد قسمت الآثار المكتشفة قبل الحرب العالمية الثانية في قصره الملكي ، وفي معبد الربّة
(عشتار) وفي نواحي أخرى من المدينة ، والتي يعود تاريخها إلى دئمة الألف الثاني قبل
الميلاد ، بين متحف حلب ومتحف اللوفر . أما الآثار التي اكتشفت فيها بعد سنة (١٩٥٩)
فقد حصلت بمتحف دمشق الوطني . وكان اكتشاف هذه الآثار الأخير حادثة خلال موسم
التقسيم الثامن لذي جرى سنة (١٩٥٢) . وكانت غاية هذه الموسم إظهار معبدي الرب
(شمش) ولرب (عشتار) ، اللذين يعود عهد مبانيهما إلى ما قبل عصر صارغون الأكادي .
وظهر أن احد الأبن قد هدم بالحديد والنار ، ويمكن الأستاذ بارو) من أن يلتقط
من بين أبقاضه عدداً ، من التماثيل الصغيرة لمخططة المصنوعة من الألستر ، ومن الصور العاجية
والصدفية ، والآية المكسرة . وبدل كل ذلك على أن مدينة (ماري) هدمت ، أول مرة ،
بحر منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ، من قبل الآكاديين . وكذلك فإن الحفريات في قباعات
المعبد الثاني الست ، أظهرت عدداً من حطام التماثيل الكبيرة والصغيرة المشوهة عن عمد .

ونمكن العمل الي في متحف الوطني من أن يبعد تركيب عدد من التماثيل الكبيرة
والصغيرة ، من حطام لمذكره ، بعد أن يذل في ذلك جهوداً كبيرة . ويمكنكم اليوم ،
أن تشاهدوا هذه التماثيل في القاعة التي حصلت لمدينة ماري . وهي تنقي ورأها حاجاً
على فن النحت الرائع الذي أبيع في ماري بحر منتصف لائف الثالث قبل الميلاد ، وعلى

ازدهار المدينة التي صفت عهد حارغون في تلك المدينة ، والتي تنصف مبكراتها بالظرف والرفق ، ودقة الشاعر ، خلال كل عصور تاريخها . وإليك :

- تمثال ملك ماري المسمى (ايتور شامعان) ، وهو من الألآتو ، وقد وجد في معد أربعة عشارات ، وأصاح في متحف دمشق الوطني (اللوح الثاني) .
- ونظراً صغيراً لـ (أورشنا) المعية الكبرى . وتوى ، وهي جالسة ، وشعرها الطويل الأبعد مسبل على ظهرها (اللوح الثالث) .

- وعده قنايل صغيرة من الألآتو ، كانت معروضة على (مصاطب) معد عشارات . وهي تمثل أعضاء السلالة المالكة في ماري ، وكبار رجال دولتها ، نحو منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ، كـ (سليم) حقيق الميثا الأكر ، و (مسعودو) مرافب البلاد ، و (سوادا) السافي ، وغيرهم . وكلهم مرتدون الألبسة المعروفة باسم (الكوناكس) ، وأيديهم منضبة إلى بعضها فوق صدورهم ، وأعينهم مغمضة ، وهنئة بقطع من العظم المنزلة بالارورد (اللوح الرابع) .

- ومقدمة نور من حجر لأردواز ، وجهته منزلة بالصدف .

- وقطعة من الصدف (أكثر من مائتين) تؤلف مجموعات من الأشكال التي كانت معلقة أو معروضة على جدران معد عشارات . ويشاهد بين هذه الأشكال رجال صابدون ، وآخرون يحملون الهدايا ، أو يسهمون في مأدبة ، ومحدرون ، وجنود على رؤوسهم الخوذ ، وموسيقيون ، وأسرى عراء . وكلهم يمثلون الحياة العامة في ماري خلال ذلك العصر .

- ولوحات منخلفة من البغمار المشوي ، نقش على كل منها (١٥٧ سطراً) باللغة الآكادية ، وقد ذكر فيها (حادونيم) ملك ماري بأسلوب شعري ، أعماله العسكرية السياسية والعسكرية التي جعلته ، عد ملكه حتى سواحل البحر الأبيض المتوسط (اللوح الخامس) . وكشف الأستاذ (بارو) في موسم سنة (١٩٥٤) عن طريق معبد ، عرصها أربعة أمتار ، في الحي الديني من المدينة . وكانت هذه الطريق تقود إلى معبد الرب

(شمش) والربة (نيهور-ساع) . ووجد أنه كانت توجد هذه الطريق سوبتان الأولى من الألف الثالث ، والثانية من الألف الثاني قبل الميلاد .

- وعثر في السوية الأولى على عجم من العصر المظلي بالحصى . وهو يمثل عطف العبرة السائدة في عصر ما قبل صارعو . ويرى فيه منزل مؤلف من ثمانية قاعات ، تنظم حول ماحة مركزية . ويحيط هذا البيت بحدار مستدير (اللوح السادس) . كما وجدت بقايا مجسم آخر إنزل ثان ، في مكان غير بعيد عن المكان الذي عثر فيه على الجسم الأول .

وتوجد في جناح الآثار الشرقية السوربة القديمة ، مجموعة تربة تالية لا تقل أهمية عن المجموعة المتقدمة ، وهي مجموعة الآثار المكتشفة في تل رأس شمرا . ولا يخفى أن الاستد كلود شيفر كان قد اكتشف في هذا الموقع سنة (١٩٢٩) ، مدينة (أوعاريت) الكنعانية ، التي يعود عهدها الزاهر إلى القرون الخامس عشر والرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد . وقد وزعت الآثار المكتشفة قبل الحرب العالمية الثانية ، شأن لآثار المكتشفة في ماري ، بين متحف حلب ومتحف اللوفر . أما آثار (أوعاريت) التي عثر عليها بعد الحرب العالمية الثانية ، فإنها خصصت كلها لمتحف دمشق الوطني ، وقد وحدها الدكتور كلود شيفر خلال حروب أعوام (١٩٥٠ - ١٩٥٨) ، التي توجت بحصه كشف قصر المدينة المنكي . وكان هذا القصر قد هدم بحرق ثلث خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد . وظهر أن آثار القصر قد ألقيت على عجل خلال هذا الحرق ، في رواق من أروقة القصر . ووجدت هناك بقايا هذا الآثار المزية بالذهب ، مع بعض السنتك النضة والآنية المصنوعة من الألوات ، وعدد من الأوران ، وورم من الفراء المنمعة . كما عثر في زاوية من زوايا هذه الرواق على قطع مسنونة للوح عاقي منحوت . فحمت هذه القطع ، وبطنت ، وأعيد تركيبها في العمل الفني . وقام بهذا العمل وبإصلاح كل الآثار المعجبة المكتشفة الأخرى الحيرو الذي السيد رثيب الحافظ . وظهر أن اللوح المذكور ، أكبر من عاقي وجد حتى الآن في سورية ومصر (اللوح السابع) . ويسع طوله متراً ، وعرضه حشيتاً متراً . واليك أهم المشاهد المشقة عليه :

ربة أوعاريت الكبرى ، وعلى رأسها ناع بشه ناع الربة المصرية (حتحور) .

إلا أنه يضاف إليه الرمر الحثي ، وقرون الآلة السوري (بيل) ، حاملي ممسكة أوغاريت .
وتوضع الربة المذكورة شايخ من ثديها ، وتصنها إليها . ويعتقد أن هذا المشهد من
المشاهد الميتولوجية السورية ، التي كانت شائعة في مدينة أوغاريت (اللوح الثامن) .

- ملكاً من ملوك أوغاريت ، يلبس لباساً عسكرياً ، وهو يتم أن يبقا على جسم
له راكم أمامه ، بواسطة سيف (اللوح التاسع) .

- ملكاً وملكة بنسختان ، والملكة على جمال كبير ، وهي ترفع إلى وجه زوجها
الملك حنجوراً لقطر (اللوح العاشر) .

- عشتار (ربة الحب) ، وهي واقفة ، وعارية وقاصة يديها على رمز السعادة .

- منصدة مستديرة ، اكتشفت سنة ١٩٥٣ ، وهي مزينة بزخارف محفورة بقليل
مشاهد متنوعة ، منها زهرة ذات توحات في الوسط ، وحيوانات خرافية (العريفون) ،
ونسور تشر أجسما ، وتغترس حيرانات صغيرة ، وآله الهول (سفنكس) تصع فوقها على
أساد ، ووحوش على طرفي شجرة .

- بوقاً عالياً صممه من ذهب وبل ، ذات حلق في جنفه أنثراً رتعا حداثاً ، يتشبه
فيه الهول ولادة ، ولحيل الخلاق (اللوح الحادي عشر) . وتشاهد في صورته المنحوتة
بين اثنين من آله الهول ربة عشتار عارية ، وهي يحمل يديها على صدرها .

- وأخيراً رأساً ، اكتشف في حفريات سنة ١٩٥٥ ، وهو من الذهب المرص بالذهب
المتزل ، ويظهر أن الملك أو ملكه من أوغاريت . ويؤلف أنثراً هاماً جداً أودعه من النحت
الأوغاريتي الرائع (اللوح الثاني عشر) .

.

ووجدت في حفريات قصر أوغاريت الملكي زعم متعددة كثيرة ، منقوشة بالخطوط
الآ كادية ، والأوغارية ، والحورية ، والقروية ، وغيرها . والظاهر أن هذه الرقعة كانت تجعل
على شكل محفوظات مطبوعة ، في محرمات مقسية ، حسب مواضع القصص التي تعالجها
الخطوط المذكورة فيها .

وقد بدل الدكتور كارد شيزر هو ومساعدوه كل ما يستطيعون بذله من جهود لقراءة النصوص المكتوبة على الرقم المذكورة ، وترجمتها ، ونشرها . وتبينت منها معلومات هامة جداً عن التنظيم الديني في مملكة أوغاريت ، وعن علاقتها مع جيرانها ، وسياساتها لإراهم ، ومبادئ حقوق الخاصة والعامة السائدة فيها ، كحقوق التحكيم ، وحماية التجار الأحرار ، وإداء التعويضات حسب لائحات الدولية . ونضيف هذه المعلومات إلى ما نعرفه عن ديانة أوغاريت من رقم اكتشفت سابقاً خلال الحفريات التي جرت قبل الحرب العالمية الثانية . وكذلك عرضت في إحدى واجهات هذه اللوحة نسخة من الرقم التاريخي والديبلوماسية ، والاقتصادية التي تحمل على أحد وجوهها طمحات احتام ملوك (بوعز كوي) الطينيين ، أو براهم في كركيش ، أو بعض الملوك لصغار الدس كانوا ملوك أوغاريت خلال ذلك العصر (اللوح الثالث عشر) .

ثم إن الحفريات المذكورة أوضحت أن سكان أوغاريت ابتكروا أبجدية تألف من ثلاثين ذمراً مسدداً بابلياً ، واستخدموه خاصة في كتابة نصوصهم الدينية ويرجع تاريخ هذه الأبجدية إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وهي أقدم اللغة معروفة في العالم . وقد عثر في حفريات سنة ١٩٤٩ على رقم فخاري طوله ستة سنتيمترات ، عرضها وراه رجاجة مكبرة ، حتى تسهل مشاهد حروف الأبجدية الثلاثي المذكورة والمقوشة عليه ، حسب نظام يشبه نظام حروف الأبجدية اليونانية التي كانت أساساً اتخذته أكثر alphabets الحديث . ومن الفصول أن تذكر أن بشار الأبجدية الأولى في بلاد الكنعانية ، أي السورية كان السبب الرئيسي لسكامل مدينتنا المعاصرة . وقد ذكر هيرولفو في تقريره عن الأبجدية المذكورة : « إننا لن نعرف اسم مخترع الأبجدية ، لا أننا نعلم الروم أنه كان فينيقياً ، أو بصورة عامة سورياً . وعلمنا أن يقول إن شعباً حقق هذه المعجزة ، يستحق اعتزها بفضلها ، كما يستحق مكاناً مبدراً في تاريخ العالم » .

وعرضت في إحدى الخزائن الزجاجية في دعة رأس شمرا (أوغاريت) ، عدة أسلحة وأسلحة برونزية ، عثر عليها في الحفريات الجارية في شرقي النصر المسكي ، وفي واحة أخرى

من أوعايت . وبينها دؤوس ومام وسهام ذات أشكال وأبعاد وحدود مختلفة ، ومنها
 خنجر طوله حمة وعشرون سانتيمتراً ، وله قصة مغزلة بالخشب ، وجناحان ؛ ومائط ثلاثة
 أسياخ طوله حمة وستون سانتيمتراً كان يستخدم عمداً أو لشيء الأهم ؛ ودؤوس مسطحة ،
 ودؤوس مربعة ، ومخاروف ، وماسجل ، الخ . ويمكن الرجاء ، إلى القرن الثالث عشر
 قبل الميلاد ، وكما نلاحظ تقدمها ملحوظاً عما كان عليه ما يراه من هذه الأدوات
 والأسلحة في العصور السابقة .

وهو اللازم أن يبرد وصف خاص لسيف من هذه المجموعة طوله أربعة وسبعون سانتيمتراً ،
 وعرض حمة . السمات ، لأن له أهمية كبرى في تاريخ الزلف الثاني قبل الميلاد . وقد نقش على
 صفحته رمز (منفتح) أوغون مصر الذي كانت أبناء رعمسيس الثاني ، والذي حذف أباه على
 عرش بلاد النيل ، بن سبي (١٢٣٩ - ١٢٢٤ ق م) ولا يخفى أن مفتاح عمداً في جيشه حنوداً
 ليبيي وسيويي لستم من محاربه (الأقوام العربية) وقد تمكن من سحق جموع
 هذه الأقوام في معركة (بيبو) في أدنسا ، بحر سنة ١٢٣٠ ، وساعد الحثيين الذين
 أوشكت هذه الأقوام أن تقضي عليهم ، بأن أرسل لهم كميات من القمح . ولا يعرف
 إذا كانت بملكة أوعايت ، قد صنعت أسلحة طليعتها مصر ، وأسهمت بإرسال القمح إلى
 الحثيين لساندم في دفع الغزاة من الشرق الأدنى ؟ ولا شك أن الدور التاريخي الذي
 لعبته هذه البلاد في التقريب بين مصر وآسيا الصغرى ، يسمح لنا أن نحول المسؤل السابق إلى
 شيء من التأكيد .

ولا نغفل لنا صفحات هذا الكتاب الباقية أن نضي في وصف بقية مجموعات جراح
 الآثار الشرقية السورية التي وجدت خلال حفريات مديرية الآثار العامة في أماكن متعددة
 من سورية . ونكتفي بانسويه بالشيء الأثري التي وجدت في حفريات موقع عرمت . ويهم
 هذا الموقع أنقاض مدينته (مارانوس) القديمة التي كانت وثمة مقبرتين حيزرة أروده . ولقد كانت
 هذه المدينة مزدهرة خاصة في عصر الحديد ، وفي زمن الفرس ، وفي العصر الهلنستي ،
 كما كانت سورية على سوية حصارية عالية خلال تلك الأزمان ، لأن سكان سواحلها

البنيتيين كانوا يزعمون الطرق التجارية في البحر الأبيض المتوسط ، ويحاولون بضائعهم وبضائع
بقية الشعوب المجاورة لكل أطراف الدنيا القديمة ، ويحتكون بالحصارة اليونانية الناشئة ،
وبالحضارات الشرقية والعربية الأخرى . وقد تعاوننا مع الحبر الاستاد موريس دونان في القيام
بتحقيقات أثرية واسعة هناك في سنوات ١٩٥٤ و ١٩٥٥ و ١٩٥٦ . وعثرنا خلالها على ثمانية قور
على أشكال الأسار محفورة في الأرض ، ووجدنا في هذه القور أشياء برونزية من عهدي البرونز
الحديث والبرونز المتوسط ، وكثيراً من كسر العمار . ثم إيماننا المدافن الصخرة التي
ترتفع في تلك المنطقة ، ووجدنا فيها محور عاتق أثر ، تتراوح بواريجها بين عاتق القرن الرابع
ونهاية القرن الأول قبل الميلاد . واليك :

- بعض القور دوات الكونين من النمودج العريض ، والنمودج الضيق ، ورؤوس
رماح خفيفة مع مقابصها ، ودبابيس ، وصلات حاسر من العصر البرونزي الحديث ،
ومن العصر البرونزي المتوسط ، وقد وجدت في مدافن مريت التي تشبه الأبار .
- مرحاض من النوع الآتيكي ، وقصعة كروية ، وصحوة حراء ذات قعر مسطح ،
وآية دوات أعناق طويلة ، وجدت في مدافن مريت للصخرة .

جناح الآثار السورية في الأرمينية اليونانية - الرومانية

ولما علمنا لأن أن منتقل إلى الجناح الذي من المتحف الوطني بدمشق ، وهو جناح الآثار السورية في الأرمينية اليونانية - الرومانية ، ولهذا الجناح أهمية كبيرة جداً ، لأنه على نوبة تحدد عليها متحف أوروبا وأمريكا الكبيرة . فهو تلك عدداً كبيراً جداً من الآثار الفنية والأشياء التراثية التي تمثل تطور الفن اليوناني الروماني في إطار الشرق القديم ، واعتمد هذا الفن بالأفكار الأدبية والتقليد الفنية الشعبية وتزيد أهمية الجناح المذكور بعض الأبنية الأثرية الهامة التي أعيد إنشاؤها فيه .

وساعدت الحفريات الأثرية أيضاً على توسيع هذا الجناح . وفقدت له مناطق دورا أوروبوس ، وتدمر ، وبيببوليس (شها) في جبل الدروز ، وحصرى ، التي كانت حواضر هامة خلال الأرمينية الهلنستية والرومانية ، أشياء ترمز هامة ، تألفت نواة هذا الجناح الرئيسية منها . كما قدمت مدن أخرى مشهورة كدمشق ، واللاذقية وحمص وحماة وعبرها ، آثاراً كثيرة كانت السبب في إكثار نواته وعنده إغناء مقطع الطير . وقد نظم العرض الحالي لموجودات المتحف خلال أعوام (١٩٤٦ - ١٩٤٨) ، على طريقة تقسيمها إلى مجموعات مبنية على توزيع لمناطق الجغرافية التي أثر فيها . وهكذا أوردت إلى كل من مكشفت دورا أوروبوس ، وتدمر ، والسويداء ، وحمص

واللادغة فقة خاصة . ووزعت الأشياء الأثرية الصميرة على واجهات زجاجة بحسب أنواع
المواد التي صنعت منها ، وهرشت هذه الواجهات بدرجات وأقشة ، تنسجم مع أشكال الأشياء
الأثرية وألوانها .

وأخيراً هذه لم يتمكن من عرض القطع المصونة للصخنة والتأثيل ذات الأبعاد الكبيرة ،
أو التي لا تقدم إلا أهمية ثانوية ، في قاعات الجناح المذكور . لذلك فإننا جعلناها في حديقة
المتحف حيث تحيط بها لأزهار والأشجار ، وتؤلف جوها إظلالاً طبيعياً ، يظهر ما عليها
من جمال .

أثارة دورا
أودوروس
ودورا أودوروس مثلثة بأثارها في متحف دمشق نميلاً وإمياً . وقد قامت بالتحريات
فيها جامعة (بيل) لأميركية وأكاديمية المطاروط ولاداب الجيلة الإفرنجية وكشفت
هذه الحفريات أي العالم من الحريين العائشين الأولى والثانية ، مدينة رثمة هي مزيج من
مدن باب الشرق والغرب : أسهم فيها اليونان وروما وسورية والدرثيون وتدمر ، وجعلوا
في مادتها كدعيتهم ، ودياناتهم ، وفهمهم وتمكنوا بواسطة الصور الجدارية ، والأواني
المنقوشة ، والحلي ، وبقية الأشياء الأثرية المخرجة من مدينة دررا ، والمروسة في القاعة
الخاصة بها في متحف دمشق ، أن يستعرض مظاهر هذه المدينة العربية .

الكسب
أما كليس المدسة . سدي بي في سنة (٢٥٠ م) ، وهدم سنة (٢٥٦ م) لما هجم الفرس المدينة ،
وقد أعيد أنشاؤه في راون من رومانيا المتحف في سنة ١٩٣٦ ، وهو يعد تحفة رائعة خلقتها
الفنون السورية الرومانية ، ووثيقة عامة جداً عن أصول التصوير الديني في ذلك العصر .

وقد حافظنا بدقة كبرى لدى إعادة إنشاء هذا البناء ، على أبعاد باحت التي يحيط بها
رواق محمول على عمد ، شأن الأروقة التي كانت تحيط بساحات البيوت الخاصة بالسورية
الرومانية ، وعلى إعادة قاعة الصلاة التي يتعد إليها من بابين : باب صغير كان مخصصاً لدخول
النساء ، وباب كبير للرجال . واضطررنا لإعادة إنشاء السقف من مواد حديثة ، وأعدنا

تركيب الصور الجدارية على الحيطان كما كانت قديماً ، أي على مناطق متوازية يعلو بعضها بعضاً ، وذلك بعد أن رُعت العناية الفائقة ، من على جدران كنيس دورا الأصلي ، ونقلت الى دمشق .

ولا يسع من يرى هذه الصور الجميلة المنظمة على ثلاثة صفوف إلا إبداء الإعجاب بألوانها الزاهية ، وبالمشاهد القصصية المثبتة فيها ، وبأوضاع الأشخاص الذين تتألف منهم هذه المشاهد ، ومحركاتهم ، وتفصيل ألبسهم . ولا شك أن الصور الجدارية المذكورة هي أثمن مجموعة للتصوير الشرقي ، صاغتها أيدي قديين سوريين كانوا بهذا العمل من قبل بناء الكنيس لدى تشييده . ثم إن المواضيع التي تشاهد فيها هامة جداً . ويمكن أن تعد معبرة عن جهود القرون الأولى لتمثيل حوادث التوراة . وتستطيعون مشاهدة بعضها في الراح مطبوعة ، استعروا صورها من كتب الأستاذ كارل كريلنغ ، مدير المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو ، الذي أسماه كنيس دور أوربوس ، ونشره منذ مدة وجيزة .

- يظهر في هذا المشهد محراب الطور الذي يتجه نحو القدس . ويصعد إليه بثلاث درجات ويحيط به من طرفيه هودان ملونان بالأخضر ، ويعلوهما حنت دكر الشعدان ذو الفروع السبعة ، في طرفه الأيسر ، ومعد للقدس في وسطه ، وعلى طرفه الأيمن مشهد يمثل إبراهيم (عليه السلام) وهو يرمي بدس ابنه اسحاق ، على الحبل الذي بني عليه المذبح فيما بعد (اللوح الخامس عشر) .

- يرى هنا خروج الإسرائيليين من مصر ، واجتيازهم البحر الأحمر ، في حمة مشاهد متتابعة من اثنين إلى اليسار . وبشاهد في الأول بناء له شرايف يرمز الى مصر ، وفي الثاني الاسرائيليون ، وهم يمشون على صفوف حاملين أمتعتهم بين الخنود ، وهم أجرون وراءهم موسى (عليه السلام) الذي مثل على شكل أكو من أشكال أفراد شعبه .

- ويمثل المشهد الثالث موسى ، وهو يمشي البحر عصاه ، ويمثله المشهد الرابع ، وهو يعلق البحر على جيش فرعون ، الذي يعرق بين الأمواج . ويرى في المشهد الخامس الاسرائيليون ، وهم يمشون على الماء المشار إليه بأمراب من الأعمدة (اللوح السابع عشر) .

- يشاهد هذا امتيلاء الفلسطينيين على نابوت العهد ، إثر انتصارهم في معركة على لاسرائيليين ويرى في هذه المعركة دارسان يتدارران بالرماح ، ووقها ونحشها ينصارع لشاة في مشاهد أخرى ، وعلى سائرهما نابوت العهد مع أربعة شبان إسرئيليين ، يقودهم الفلسطينيون الظافرون .
- تحطم أصنام فلسطين في معبدهم ، ونقل نابوت العهد ، على عربة محرسها أربعة رجال مسلحين .

- موسى يحبس الماء بتدق وأعجوبة من إياه ، ولله يدب في ثني عشر جدولاً إلى حميم مونة ، تحبب أشخاص بثلون أساطير مصريين

النبي إليس (عليه السلام) ، وهو يعد الحياة إلى بن الأرملة (صربنا) في مشاهد ثلاثة . يرى في دأبر منب لأرملة وهي مرتدية ملابس احداد ، مقدمه ابنه الميت إلى إيباس ، وفي المتوسط ، إليس لاسأرد ، إمرئياً ومصحفاً على سرير ، وهو يمد الحياة إلى الطفل ، وفي الأيمن ، أرملة ، وهي تمسك الطفل بعد أن عدت الحياة إليه .
- صمويل ، وهو مسح بالزيت جهة داوود ، عيب السلام ، القائم بين إخوته .

انتشال موسى من اليم في ربه ، مشهد ، تمه من اليمين إلى اليسار . ويرى في الأول فرعون فداً على عرشه بين حاربه وكابه ، وهو يسل بتدق أعمامه . وهو يستقل النساء اليهوديات ، بعد أن أمر بدبح أحدهن وتمثل في الثاني امرأة ، هي ولا شك أم موسى ، ركعة ، وهم بوضع شيء لا يمكن تمييزه في الصورة ، ويظن أنه الصدوق الذي أحرق بها . وبشاهد في الثالث ابنه فرعون ، وهي تنحمر عارية في النيل ، فتعد الطفل ، ثم حادسها الثلاث مرتديات ملابسهن ، وفافات على الشطى ، وحاملات أدوت لربيه (الدوح ضمن عشر) . وتندى في المشهد الرابع أخت موسى ، وهي تحمله وتقدمه إلى والدته ، بعد أن تمكنت من إصراع ابنه فرعون بالعهد به إلى مرصع .

وسمطت في حد الحجاج مجموعة هامة من الآثار التدمرية . ولا يخفى أن الفن التدمري الآثار التدمرية كانت يتم تزيين معبد ، ولدا من والقور . لهذا فيه حلف آثاراً يتجلى فيها الإخلاص ، والقوة ، والحياة ، وتعدد صور الآلهة والشر ، ويعود عهدها إلى القرون

الثلاثة الميلادية الأولى . ومن أهم مجموعات الآثار التدمرية ، مدفن يرحاي الذي شيد سنة (١٠٨ م) ، وذين ، خلال القرنين الثاني والثالث ، بتأثيل نصفية ومنحوتات أخرى . وقد اكتشف سنة (١٩٣٤) ، وأعيد إنشاؤه في المتحف الوطني بدمشق . وكانت هذا العمل مشجعاً مما ناله من نجاح باهر ، لإعادة الكرة ، والفكبر بنقل أواد مشهورة أخرى الى المتحف المذكور . وبوحد درج حصري الى هو هذا المدفن الذي حمل في صدره جدار الإبروان الجنوبي للمدفن . ويتأثر هذا الجدار بحراب لربيتن مشاهد منحوتة ، تمثل موتى على موائد حجازية ، وهم مرتدون الألبسة البارتية . ويعود زمن صنع الإبروان المذكور الى القرن الثاني قبل الميلاد .

أما الإبروان العربي فقد أعيد تشييده كما كان تماماً وهو يتألف من حجرة صغيرة يعلوها سقف مقبب . وقد جعلت على جدارها قنايل نصفية مصنوعة على شاكلة التماثيل القديمة ، وحددت صومها بدء ثم شاقولية ، وتشاهد في الحراب الأوسط لهذا الإبروان مجموعة أصبة من التماثيل التي تمثل مادبة جازية ، ويرى حول المجموعة الوسطى مجموعتان جاسينان ، وينسب فيهما جميعاً كهنة تدمريون مصطجعون على امرأة ، وإلى جانبهم نسوة قائمات مع أولادهم ويرجع تاريخ هذا الحراب مع زخارفه المنحوتة الى القرن الثالث بعد الميلاد (اللوح التاسع عشر) .

وقد حظ أيضاً في المتحف الوطني عدد كبير من التماثيل التدمرية النصفية . وأجل هذه التماثيل ما أخرج من الدافن المكتشف حديثاً في جنوبي تدمر وإليك بعضها ، وقد جمعتها من مدفن طاعي المكتشف سنة ١٩٥٢ :

- لوحاً تدمرياً يمثل سيدة تدمرية عبيدها (بولاي) ، وإلى جانبها أحررها (مولا) ، وهي تستند على أريكة بخوار صندوق مجوهرات (اللوح العشرون) .
- تمثالاً نصفياً للكهنة (سولا) ويرى بحجسه المتلي ، وفنقوته الأسطورية (اللوح الواحد والعشرون) .

- تمثالاً نصفياً لآمر لكاهن شاب ، وعلى رأسه القلمسوة الأسطورية المزينة بتاج كهنوتي ، وهو يمسك ، شأن الكاهن السابق ، حنجوراً للطر والزيوت ، وفي يده الباية فصعة ، فيها قمع مسلوقة (اللوح الثاني والعشرون) .

- مثالاً نصيباً للثمنعة (أوماني) ، وترى فوق صدرها الكشوف ، آثار أظافرها .
 - لوحاً اسطوانياً يمثل فتاة واقفة على قاعدة ، وهي مريئة بالحلي ، ومرتدية ملابس النساء التدمريات ، وتمسك بيدها مكياً ومفزلاً .

ويشهد على الجدار الجنوبي لقاعة تدمر جزء من لوح فيفساء ، عثر عليه في بيت قسيديا . كاسيوبه تدمري ، شرقي معبد تدمر الكبير (الروح الثالث والعشرون) . وعثر هذا اللوح مشهداً من أسطورة (كاسيوبه) ملكة ماوا التي أثارت غضب إله البحر (نبتون) ، بسبب اجتثاثها على الإدعاء أنها أجل من نذات عرائس البحر (الديونيد) وهي بمثلة هذا ، واقفة وعاربة ، في وضع يشبه أوصاع الربة (فينوس) ، (الروح الرابع والعشرون) ، وإلى يمينها ويسارها عروسان بحمر تتأملان باستعراب . ويرى ثلاثة أطفال بأجنحة ، يوزون إلى الحد في الفراعات المحيطة بالأشكال المذكورة . ويرى يسار اللوح عول بحري أرسله نبتون ، لكي يبعث ساداً في مملكة كاسيوبه وهو الذي سيفتله (بوسه) منقذ (أندروميد) أمة الملكة . والألوان التي مثل بها هؤلاء الأشخاص هي الأحمر العتم ، والبي ، والأخضر ، والأسود ، والطحبي (البيج) على أساس (بيج) ونح ، ورماذي .

وجناحتا اليوناني الروماني عدا عني أيضاً ، مجموع من التماثيل والألواح المنحوتة في الأحجار ٣٢ حوران البارثية ، والمنقولة من حوران وجبل الدور . وأحجار درلنيه فانتين انشطقتين وحبل الدور قاسية جداً ، وبصعب قطع وصعب ، ومع ذلك فقد تمكن الحثيون المحبون القدماء أن ينحتوا عليها صور آلهتهم ، التي أحدها عن آله بلاد سرب ، والأباط ، واليونان ، والرومان ، وأن ينحتوا ما هيئات عربية مدهشة .

ونشأ عن جهودهم هذه ، كثير من التماثيل والألواح المنحوتة السوداء ، عثر عليها في أنحاء مختلفة من المظفنين المشار إليها . ويخص التماثيل والألواح المذكورة بعض التفاصيل المشاهدة فيها ، كالزؤوس المكعبة والهيئات المشرقة ، والعيون اللوزية ، والنياب الجيلة ذات التنياب الخيالية . وإليك :

- لوحاً عربياً صغيراً يمثل (هرقل) ، وهو يصارع أسداً . ويرى هذا الطل عاري الجسم ، وقائضاً على الوحش الذي ينتصب على فانتية الخلفيتين . ويبلغ عمق النحت في اللوح المذكور أحد عشر سانتيمتراً (الروح الخامس والعشرون) .

- ولوحاً مستطيلاً يمثل جذعي الرب (باخوس) وإحدى تابعاته ، التي تمسك بيدها اليسرى وشاحها ، وتعمل يدها اليمنى على صدرها المكشوف .

-- ولوحاً آخر يمثل (ميترا) وهو بصرع التور . ويرى الرب وهو يعتني الحيوان الهائج المتدفع بحركة عيفة . ويمسك ميترا بيده حجراً لينفذ أمر الشمس ، الذي نقله إليه الغراب المثل واقعاً على وشاحه (اللوح السادس والعشرون) .

- لوحاً يمثل (باخوس) وإحدى تابعاته ، وأحد أساعه (الساتير) في مشهد من مشاهد الرقص ، التي تصنها ديبه الرب المذكور (اللوح السابع والعشرون) .

- مثالاً كبيراً يمثل الربية (مينوف) التي كانت تعرف عند العرب باسم (اللات) وقد وجد التمثال المذكور في مدينة السريده ، وهو يمثل الربية دافئة على قاعدة مستطيلة ، ومرتدية ثوب (السيلوس) اليوناني المعلق عن كمين ، وعلى صدرها درع على وجهه صورة (العودونيون) الرقي . ووجهها دوتة تطيح دافئة ، وتحيط به شعرها الأجعد ، وعلى رأسها حردة ، ويدها الواحدة تمسك بيصوي ، ويدها الأخرى مرفوعة لتحمل ربحاً (اللوح الثامن والعشرون)

- ولوحاً يمثل ذا الشرى - ديوبزوس ، واقعاً على قاعدة . ويستند إلى الآباط هذا بذراعه الأيسر على صولجان طويل ، ويحمل بيده اليمنى زهرة ، تنقسم إلى فرعين ، بينهما جذع شخص ، يرمز إلى الثنات . ودو الشرى بلعة طويلة ، وعلى رأسه قدسوة (كالانوس) بطولها طرف من أطراف رداءه ، وإلى جانبه شخص صغير (اللوح التاسع والعشرون) .

ويستوجب التذكير أيضاً ، أن في القاعة المخصصة هذه الآثار ، لوحاً رائعاً من الفسيفساء أثبت على حوائطها الغربي ، بعد أن نقل من مدينة شبا - فيليسيبوليس ، التي كانت موطن فيليب العربي امبراطور روما . وهذا اللوح مستطيل الشكل ، طوله ٣٧ و ٣٠ م ، وعرضه ٧٦ و ٢٠ م ، وتسود فيه الألوان الزاهية الصفراء ، والحمراء ، والخضراء ، ثم السوداء ، والبرتقالية ، والزرقاء . ويحيط به إطار يتألف من مواضيع هندسية ، ويمحوى في وسطه مشهداً يمثل موضوعاً دمرياً متألفاً من أشخاص الآلهة ، وإلى جانب كل واحد منهم اسمه مكتوباً باليونانية (اللوح الثلاثون) .

لوحات شبا

ويرى في مركز اللوح على صخرة ، ربة الأرض (جي) ، وحول أربعة من أولادها (القواكه — كادوبا) . وينظم إلى جانبي هذه المجموعة ووراءها ، الزراعة (جورجيا) ، والسم (توبتوليم) روح هذه الزراعة المعروف في ديانة ايلوريس اليونانية ، وإلى اليسار ينظم هذا ما وصفنا على سويتشي ، رجل عر يحمل طرفة ، وهو (إيون) الذي يرمز إلى فكر الزمان الخالد وقد رأى فيه بعض العلماء مؤحراً صورة لعليش العربي نفسه) ، وحوله أربع صورة مجتهد غثل (بروبي) أي بصور الأربعة ، الشاء ، والخريف ، والربيع ، والصيف ، ورجلان أحدهما بحية ، وهو (بروميني) الذي تمنع من التراب الإنسان الأول ، والثاني شاة ، هو (هرمس) رسول الالهة ، ويحمل أشوطه ، ثم ثلاث صورة بينين ، الروح (ريشة) ، ولربه ميوس .

ويشاهد في أعلى اللوح المذكور رؤوس لطيفة تخرج من السحاب ، وهي رؤوس الرباع الأربع : نوتوس ، وأوروس ، ورفير ، ووديه ، وأرواح البدن (درودوي) . وهكذا هن لوح المسيفاء المذكور قد عر كل ذكر السيد أوبست وبل ، بقعة تصويرية رمزية عن ملصقة ، أطلها القوي التي تؤنر على حياة الإنسان المادية ، وعلى توجيهه هذه الحياة . وهو يؤول أثر أ أهمية امتنائه ، صاعته المدة اليومية الرومانية السورة وتوكمه ل لتعبير عن مجد حوران وغناها .

وحدث اكتشاف أثري هام في حمص سنة ١٩٤٠ ، وحصلت الأشياء التي وجدت على أثره في قاعة حصلت للمدينة المذكورة في المتحف . وحار ذلك أنه أثر في عربي حمص على مقبرة ملكية قسّم التقيب في فورها عدد من الأشياء الذهبية والفضة ، يمكن استنها إلى آخر عصر أوعست ، أو إلى زمن خلفائه الذين اعتاد عرش الامبراطورية الرومانية بعده مباشرة ، أي إلى النصف الأول من القرن الميلادي الأول . وما يك أهم القطع الأثرية التي يتألف منها الكنز المذكور :

- صفائح ذهبية (أربع عشرة ورقة مسندرة ، في وسط كل منها مثل قناع ميدوز ، أو جذع أولون الذي يحمل على رأسه ، كليل العار ، أو ربه النصر مردية ثوباً طويلاً ، أو قناع أسد) .

- خاتماً ذهبياً على فمه ، صورة نصية بادرة الملك من ملوك حصص .
 - خاتماً ذهبياً له فم من العقيق ، محفور عليه صورة كلية لأبولون حاملاً القوس .
 - سواراً مصنوعاً من كتلة ذهبية ثقيلة ، ومزيناً بمخزرات زرقاء .
 - قلادة طفل ، محروطة الشكل ، وهي على ثلاثة صفوف من الأقراص الذهبية ، ومثالة من قطعتين .
 - خوذة أثرية هامة تتألف من قطعتين هما ، رأس الخوذة وقناعها . والرأس الكروي مصنوع من قطعة حديد واحدة ، مربعة بزخارف ذهبية أما القناع فهو من الحديد أيضاً ، إلا أنه ملبس بعثة من الفضة وعلى الوعم من أن نصص ملامح الوجه نقشة وعامة ، ويمكن أن تكون لأي رجل ، فإن بعض الآخر كالأنف والعم فمثل طابعاً شخصياً متميزاً لرجل معين . ، يدل على أن الفدان الذي صنع الخوذة كان يرعب في قشيل هيئة الرجل الذي صنعت له . ويقول السيد هاري سيرج دها ، لها من عمل صانع سوري من القرن الأول الميلادي ، وإنها كانت للزينة والاستعراض ، أكثر من أن تكون لوقاية خلال فصوص الحروب والمعارك .

خوذة من

وليس خوذة حصص الخوذة الوحيدة ذات القناع في متحف دمشق الوطني وهناك خوذتان من البرونز ، وجدت خلال حفريات سريّة جرت في أحد مداخل مقبرة من العصر الروماني في تل أم حوران الأثري ، في فاتحة صيف سنة ١٩٥٥ . وقد استخلصت من سريّة الآثار العامة ، وأجرت في الموقع الأثري المذكور حفريات علمية بإشراف السيد عدنان البي ونظمي خير عادت عليها بعدد كبير من الأشياء الأثرية الهامة . وتتألف أولى هاتين الخوذتين من قطعتين لرأس والقناع ، اللتين أطيقتا على بعضهما لدى دفن صاحبه . ويرى في مركز الرأس ، جذع لآله الشمس محاط بالأشعة ، وتحتوية النسر ، وهي غداة دراغها لتتوج محارباً في الزي الروماني ، ملتجياً ، ومستنداً على رمح ، ويظهر أنه صاحب الخوذة . وإلى كل طرف من المجموعة المتقدمة صورة النسر ، الذي هو رمز آله الشمس ، والذي شرف على التنويع المذكور ويشاهد على الجسوان الأخرى للخوذة مجموعتان متماثلتان ، تمثل كل منهما تأليه البطل ، وصعوده إلى السماء ، على عربة تحملها أربعة خيول . أما القناع فانه يمثل وجهاً بيصوياً لمحارب ذي لحية (اللوحان الثالث والثلاثون ، والرابع والثلاثون) . وتشبه الخوذة الثانية الخوذة الأولى شجماً كبيراً .

خوذتان أثريتان
أحريتان

إلا أن رأسها مشغول بصورة (العورغويون) . وتحت هذه الصورة نمر ناسر جناحية ، وماسك بحمليه (كليلاً فوق مشهد يمثل تقديم أصعبه . وقد حفر اسم صانع هذه الخوذة (م م اكنودوروس بإدباروس) على صدعها الخوذة الأيمن ، كما مثلت معركة بين الرومان والبارثيين على جدارها الخلفي (اللوح الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون) .

واعنت المقبرة الأثرية المذكورة لمتحف الوطني بأشياء كثيرة دعيه وبروزية ، وفخارية ، وزجاجية . ويوجد بين الأشياء الأخيرة عدد من الفوارير الاسطوانية ، والحلقى دوات الاعماق الطويلة التي كانت قد دققت مع صاحبها الفخار . وقد عثر عليها في قبر مع جرن بارلني ، كان يستخدم في سحق المواد الطيبة . كما وجدت في قبر آخر ملاقط ومناضع برززية ، وأدوات حراشية أخرى ، وحاتم دعي نقش عليه اسم صاحبه الجراح السوري (يوسف) .

وتستحق روائع أثربة أخرى من جناح الآثار السورية في العهد اليوناني الروماني ، أن تذكر بالإضافة إلى الآثار التي وصفناها حتى الآن . ومنها تمثال صغير من الرمر يمثل امرأة واقفة على قاعدته ، وهي مرتدية معطفاً قصصاً ، يغطي طرف من أطرافه رأسها ، ويكشف عن شعرها الأنجم . وعلى وجهها تعبير فاس . يشع عن وجهها البضوي المنجبه قليلاً إلى اليسار . وقد وجدت في حارة العالم الأثري (إلعولت) خلال حفرائته ، ونسبها إلى القرن الثاني ليلادي . وهي تمثل نسحة عن تروأصي يدل إليه من صنع النحات اليوناني المشهور (فيدياس) في زمن بيريكليس المشهور ، لأساريا أشهر النساء المستهترات في ذلك العهد (اللوح الرابع والثلاثون) .

ولدينا لوح ثان من السيفاء السورية القديمة ، مصنوع من مكعبات حجرية بنفسجية وحمرية ، وصفراء ، وسوداء ، ومكعبات زجاجية ورقية . وقد دل هذا اللوح من شها - فيليوبوليس التي ذكرناها سابقاً ، وحمل على جدار من جدران الهورقم (١) في المتحف الوطني . وهو يمثل دُخُلَ إطار هندسي ، ثلاث زوايا مرمية هي : ربة التعليم (أوتكنيا) في الوسط قاعدة على عرشها ، وربة الفلسفة (فيلورويا) إلى اليمين ، وهي تمسك ميزاناً ،

وأمام قدمها ستة ملوثة بالخطوط ، وربة العدالة (ديكيزين) واقفة الى اليسار
(اللوح التاسع والثلاثون) .

آثارها أخرى تمثل كيو لامراء أو لربة ، واقفة على قاعدة ، ومركزه على سابقها الأيمن . وهي
مرتدية ثوباً تنصق ثباته التي تظهر كأنها مشقة ، على جسمها لرشيق ، فتظهر أشكاله
الجميلة . ومصدر هذا التمثيل النيس اللادقية (اللوح التاسع والثلاثون) .

- تمثال الروح (بيسه) مرمرى ، الذي عثر عليه في حفريات مدينة أدمية وترى الروح
وهي جلوس على قاعدة ، ورأسها الجميل المدهوت ملقى قليلاً إلى الخلف ، أما عيناها
فهي مغمقتان ، وظهرها مذهب ، وكأنها تستعظون (اللوح الأربعون) .

لوح مرمرى من مدينة اللادقية كان واجهة لأحد التوابيت القديمة ، وهو يمثل عدة مشاهد
من أسطورة الحب (بروس و لروح) ورأس هذه أشاهد من سمعة أشخاص ، وعمق
الذبح كبير يبلغ ١٢ سم ، (لوح واحد وأربعون) .

ونصوب في صفحات هذا الكتاب الفنية متابعة وصف بقية المجموعات الأثرية الذهبية
والفضية ، والفضية والعاجية الخ . المحفوظة في جدران الآثار السورية في الأرمينية اليونانية
الرومانية ولا يقل عدد الحجاج (معاه) عن أي جناح الآثار اليونانية الرومانية ، حتى أجنحة
المتاحف الكبرى المعده لعرض مثل هذا النوع من الآثار . وعكسا أن نقول دون مبالغة ، إن
المدنية اليونانية الرومانية في الشرق لا يمكن أن تدرس ، إلا بعد الاطلاع على محفوظاته ،
وخاصة على آثاره الزجاجية ، المتوفرة منها آلاف القطع . وقد تألفت على أسطوح الخارجية
لأكثر هذه القطع طقة فرجة اللون حمرة حراً ، من حراء بقائها مدة طويلة تحت الأرض .
وبينها كثير من الصحن ، والكؤوس ، والطماسات ، والأباريق والحاجير ذات الأشكال
المتعددة اللطيفة التي منها عقود العنب ، والحيلوات المختلفة ، والألوان المتعددة لراية الحصره
والبيضاء غير شائعة ، والصمراء ، ولورقها ، والجراء اللوحون النني والخمسون والثلاثون .
وتعطي هذه الأشياء لزجاجة فكرة عن لدقة الكبرى التي بلغت صاغة الزجاج
في سورية خلال هذا العهد ، وعن اتقانها الرائع ، وخاصة عن إحدى طرقها المتجنية عما
يسمى بالمصيص الزجاجية (ألف ورقة) ، التي لدنا منها كتوز في المتحف ليس لها مثل
في أي متحف آخر .

جناح الفن الإسلامي

من الطبيعي جداً أن يكون لسورية ، وهي مهد الفن العربي الإسلامي ، في متحفها الوطني ، مجموعات جملة وثمة ، تمثل مدھر الفن الإسلامي المتسعة ، ما بين القرنين السابع والثامن عشر الميلاديين . وكانت هذه المجموعات تعرض قبل سنة ١٩٥٠ في عدة قاعات متفرقة من قاعات المتحف . أما الآن فقد جعلها في الجناح العربي الواسع ، بعد أن بُني قسمه الأكبر بين سنتي ١٩٥٣ - ١٩٥٤ . ونحن مهتوون حالياً بإكمال ملاحق هذا الجناح ، لنتمكن من أن نعرض فيها ككثيراً من الآثار الإسلامية النيسة ، التي ما زالت محفوظة لدينا في المستودعات .

وسدأ جناح الفن العربي الإسلامي في المتحف الوطني بدمشق ، بساء تاريخي رائع درع من إعدة تشييده سنة ١٩٥٠ وهو القسم الرئيسي من قصر الخلد العربي الذي يؤلف اندرجاً كاملاً عن القصور لأموية التي شيدها الخلد الأمويون في بادية الشام . وقد بي هذا القصر بين تدمير والقرنين ، بأمر الخليفة العظيم هشام بن عبد الملك في فاعه القرن الثامن الميلادي . ثم اندثرت معاله بعد وول دولة الأمويين من بلاد الشام . ولم يكسب عه إلا في سنة ١٩٣٦ ، وظهر أن شكله مربع تقريباً (٧٥ م × ٧١ م) ، وأن له أبراجاً شبه أو نصف مستديرة فدة في زواياه أو على أصلاعه الخارجية . وقد أريد من القسم المعاد إشاؤه منه في المتحف الوطني ، تمثيل

من العمارة الأموية المدنية ، وإعداد مكان لائق تعرض فيه الأشياء الأثرية الثمينة التي كشفت عنها الحفريات في موقع القصر المذكور ويتألف هذا القسم خاصة من الجزء الأوسط من الجناح الشرقي لقصر الخير ، وهو أغنى أجزائه ، وأجملها ، ويحوي مدخل لقصر وواجهته الخارجية الخارجية الرائعة ، وقاعات بيتين من بيوت ، ورواقاً ، وجرواً من لسانة الداخلية .

الواجهة الخارجية أما الواجهة الخارجية ذات الزخارف الحسية الفنية الممتدة على سطوح واسعة فلم تقوم فوق مدخل القصر ، وعلى البرج المهيكل به ، ويبلغ ارتفاع هذه الواجهة ١٤ و ١٥ م . وهي مزينة كلها بزخارف حسية حتى شرايف دروت العرجين . وتتوزع مواضع الزخرفة على عدة مناطق أفقية تقع فوق بعضها ، بعد أن تحدد بطارات مستطيلة . وبشاهد من بين هذه المواضيع أشوك لا (آكاس) ، وسعدت النخيل ، والمعنات ، والورود ، وصوف السوريات المحيطة بالحرب ، وعدد من الأشكال الحية التي تمثل بعض الأشخاص (اللوح السادس والأربعون) .

وهناك أيضاً الواجهة الداخلية لقصر الخير العربي وهي وإن كانت أقل غنى من واجهته الخارجية ، فإنها لا تنقص عنها شيئاً من حيث أهميتها في تبيان نشوء حياة الأشكال في الفن العربي الأول . والظاهر أنها كانت تزين الحداد الداخلي وراء الرواق الشرقي في قصر الخير العربي ، حيث أعيد تركيبها على هيكل من الأعمدة المسلح ، طوله ١٦ و ٧٠ م ، وعرضه ٢ و ٧٥ م . ويحتضن أهم قاعة أفقية ، وعلى حين أن الواجهة الخارجية تمتد شاقولاً كما رأينا ، وأن الاتصال بين عناصرها بسيط ، ويحدث بواسطة مواضيع ، التناهي تام بين أحرام المثلثات وبها ست نوافذ من الحصن المحرم ، وأشكال منحوتة ما تزال عليها آثار ألوان محددة كالبطونية . ويؤلف فارس على جواده ، ورجل قائم على عرشه ، وسر ماسط جناحية ، العناصر الرئيسية لهذه الصفحة الزخرفية الكبرى (اللوح السابع والأربعون) .

الواجهة الحسية ومن أجل الأثرية التي عثر عليها في حجرات قصر الخير العربي عناصر الزخارف الحسية الحمراء المشتملة بالأفواس ، والنوافذ القائمة فوق الأبواب التي أعيد إنشاؤها في هذا الجزء من المتحف ، والتي تحاكي الأبواب الأصلية ، وبالأفواس والنوافذ الأخرى المعلقة على جدران هذا الجناح . وقد

التيون بعد جهد دائب ، وعمل استمر سنوات طويلة ، من إعادة تركيب أجزائها من القطع الجصية المخططة التي التقطت من أنقاض القصر . وتوفر لديهم على أثر هذا العمل الجهد حمسون قطعة لكثير منها جمل في اخاذ . ولا شك أن الفنانين الأمويين الذين صنعوها استوحوا من بعض المواضيع الشائعة في الفنون الهندسية ، والتدمرية ، والمسيحية ، والساسانية ، خطوطاً عامة يشوا عليها الزخارف الجديدة . الا أنهم عملوا على تحويل هذه المواضيع تحويلاً هندسياً تاماً . فوله الأسلوب الزخرفي في الفن الأموي ، من هذا التطوير الفني ، ووجدت لغة الأشكال العربية في قصر الحير ، المردات اللازمة للتعبير عما يوجد في الروح العربية من إبداع خلّاق (الأنواع الثامن والأربعون ، والتاسع والأربعون ، والحمسون) .

الجناح الاسلامي
الجديد

ونصل قصر الحير الغربي بالجناح الغربي المخصص للفنون الإسلامية ، باحة مكشوفة تتوسطها محرة أثرية ذات نوافير ، وتحيط هذه الباحة من جيبين برواق مسقوف . ويبدأ الجناح العربي ببهو واسع عرضت فيه الأشياء الأثرية المكتشفة خلال الحفريات التي أجرتها مديرية الآثار العامة ، وأشرف عليها السيد سيب حليمي في مدينة الرقة العباسية . ويجري موقع هذه المدينة أوسع منطقة للاطلاع الإسلامية في الشرق الأدنى . ويتوسط البهو المذكور محسم جصي كبير يمثل موقع الرقة الأثري ، والأماكن التي جرى فيها التنقيب . كما يوجد بجانب جصيان آخران يمثلان قصرين من القصور التي كشفت عنها الحفريات السورية وقد دألت على جدار من جدران البهو إطارات جصية منحوتة ومنقوشة ، كانت تحيط بأبواب القصور القديمة ، وقطعة من لوح جداري مصور وملون ، وجد في محراب قصر منها ، وبعض الكتابات الكوفية العباسية المكتوبة بالمداد الأسود ، من عصر الخليفة المعتصم .

وتحوي ثلاث حرائر وزجاجية قاعة في هذا البهو على أشياء مختلفة ظهرت خلال الحفريات ، ومنها كؤوس وطاسات زجاجية مزينة بزخارف هندسية وكتائية ، وبعض الفاي الخزفية المنحوتة والملونة ، وآنية عباسية مزينة بصور كوفية . وبشاهد داخل سفرة زجاجية رابعة دن حيل جداً من الفخار المطلي ، خارجه بلون أصفر واحد ، وتزيينه زخارف هندسية ، ونائبة ، وكتائية ، ودأله ملون بلون أصفر . وعلى الرغم من أن هذا الدن ناقص ومصح في المصل الفني ، فهو ثمين جداً ، لأنه يمثل صناعة الحرف المطلي في العصر الذهبي العباسي

(الوح الواحد والخمسون) . وعرضه في هذا المكان أيضاً أشياء مختلفة ، أخرجت من الرقة سابقاً مما : الشكل الجبل من الحرف المطي الذي يمثل وارساً مسلحاً ملتصقاً ، دا درع بقي به جسمه وجوده يحكي ما رأسه ، وهو يشهر سيفاً ليقتل ثعباناً هائلاً ملتفاً حول قائمته جواده (الوح الثاني والخمسون) . ومنها أيضاً : أن فخريه بطلاء أزرق فيوزي وأزرق وبحاري معروضة في واجهتين أخيرتين من هذا الهرم .

ثم ينفذ الزائر إلى رواق طويل نظمت على جانبيه محاريب بيضوية تتعاقب مع خزانات جدارية رجالية واسعة . وقد عرص في المحاريب دن وخامي وبعض الجرار العنقارية ، والمصابيح النحاسية المختلفة . ونصبت في الخزانات الحداثة مجموعات النقود الذهبية والفضية والنحاسية العائدة للعهود الأموية والماسية ، والطولونية ، والفاطمية ، والحمامية ، والعباسية ، والسلاجقية ، والأيوبية ، والمملوكية ، والعثمانية وغيرها . وهي منظمة بحسب أرمه الخلفاء والملوك والسلاطين الذين أمروا صنعها ، وبحسب سنوات صنعها ، على مدرجات مرفوعة إلى مناطق مشقة أو مربعة أو مستطيلة ، بواسطة خيوط من الفصب والحجر . ومن بين هذه الخزانات اثنتان محصنتان بمجموعات الحلي الذهبية الإسلامية التي يملكها المتحف الوطني ، وفيها القلائد والأقراط ، والخواتم والأساور والمخاضيل ، التي يعود زمن صنعها إلى ما بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر الميلاديين .

وفي صدر الرواق المذكور حرفة رجالية كبيرة ذات ثلاث فتحات عروست فيها مجموعات السيوف الفولاذية الدمشقية ، والسيوف العربية التي تتراوح عهدها بين القرنين الثالث عشر والسابع عشر ، وبين هذه ندرع ما هو مكنت بالذهب ، على شكل رحارف كتابية تحوي آيات قرآنية .

ونظمت قاعات هذا المتحف لأخرى بحسب أنواع المواد التي صنعت منها الأشياء الأثرية المعروضة . وتوخي مظهر هذه القاعات خاصة بضام تلسل المعروضات تسلسلاً تاريخياً ، وإظهار التطور الذي طرأ على كل مجموعة منها عبر العصور .

وقد خصصت القاعة الأولى بالآثار الحجرية والحصية . وثبتت على الجدار الحوي

واجهة جصية لمسجد يرجع إلى القرن العاشر . وتزين هذه الواجهة رحارف هندسية وكتابية

الأندلسية
الحجرية والحصية

كوفية جميلة ، كان عثر عليها السيدان أوستاش دولوريه وجورج سال في بلدة مسكنة ، على
الفرات أثناء حروب قاما بها . وثبت على جدار آخر من القاعة نفسها عجايبان جصيان من
القرن الثاني عشر كانا في جامع تدمر ، ولوحان من المرمر على كل منها كتابة كوفية عباسية .
وفي وسط القاعة أعيد تركيب قبر حجري من حلب ، كان مدفوناً في تربته الأمير الأرميني
بلك بن هرام ، الذي استشهد خلال الحروب الصليبية الأولى سنة ١١٢٤ م . وهذا القبر مستطيل
الشكل ، وفيه على قاعدة ذات درجة واحدة ، ويعلوه عطاء محراب ، أما جدرانها فلها مريئة
بكتابات كوفية مشجرة بارزة ، وزخارف هندسية متنوعة ، تمثل فن بلاد الشام الزخرفي
في القرن الثاني عشر .

وتعدت في حزمات القاعة الكبة مجموعات من الفعار الإسلامي الشامي على نوعيه المطلي ، - حُزف بلاد الشام
وغير المصني ونحوي الخزانة (أ) عدداً كبيراً من الفخار اليدوية ، وغرب الحجاج
العمارية غير المطلية ، ومجموعة من الأواني المزينة بزخارف بارزة موزعة على مناطق تلتف حول
بطونها ، حاوية مواضيع دينية وكمالية وهدسية ، ومجموعة من الأواني الخزفية ذات الزخارف
الملونة باللونين الأسود والأحمر ، والمثبتة مواضيع هندسية . ونحوي المجموعة الأخيرة أواني ،
وجراراً وصحوناً ذات أشكال متعددة . وهي من عصور مختلفة ، وخاصة من القرون الثاني عشر
والثالث عشر والرابع عشر الميلادية .

وفي الخزانة (ب) عرست مجموعة فيه من نوع الخزف المعروف باسم (حجري) ،
والمختص بزخارف بارزة ملونة بالألوان الخضراء والصفراء والكتندوبية ، والمهطقة بمحلول
محفورة تحت الطلاء الزجاجي . وغثل هذه الزخارف طبوراً ، وحيوانات مختلفة ، وبعض
للصور الآدمية ، لرجال وساء ، والمخورة بعض التحوير عن أصولها . ويعتقد أن معظم
قطع المجموعة المذكورة مصنوعة بين القرنين العاشر والثاني عشر الميلاديين . ويجدر أن يوجه
الانتباه خاصة الى إياه حزفي مطلي باللون الأخضر ، من الزمن السلجوقي (اللوح الثالث
والخمسون) ، وبعض الصحون الخزفية البيضاء المزينة ببقع خضراء أو زرقاء .

ومثل لنوع الخزفي المسمى ذو التزيين الممدى تمثيلاً جيداً في الخزانة (د) . إذ عرست
هناك صحون كبيرة ، وجرار ، وآنية مبنية بألوان كتندوبية تحت طلائها الزجاجي

الأخضر ، ويعود عهد أكثر هذه القطع إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ؛ وهي مزينة بمواضيع نباتية متشابكة ، وعروق ذات صفات النخيل ، تتعاقب مع مواضيع ثائية تمثل طيوراً ، ومواضيع ثالثة تمثل كتابات كروية بأحرف منطقة ، بينها موائل ، وخطوط قصيرة . وتبدو كل هذه المواضيع في رسوم ذات شعاعات أو داخل فصوص أو مناطق أو على السطوح الحرة . ولزام أن يتأمل الراى خاصة الإناء الذي تربته منطقة من الزخارف فيها عدة طيور ، والصحن الذي يربته موضوع امرأة جالسة وسط أعصان نباتية ، وهي تعرف على العود .

وفي الخزانة (٥) عرض أوان من مجموعة حروف مطلي خاص عرفت به بلاد الشام ، وسبب إلى الرقة ، وكان عهد القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين . وفي هذه المجموعة أوان وصحن من معار أيضاً دي زخارف نباتية وخطية ، ملونة باللون الأسود تحت طلاء بيروزي أرق . وأهل الأواني المعروضة هنا صحن مطلي ، ومزين بنطاق محيط به وبألف من صوص ، وعروق نباتية كثيرة الدقة (اللوح الرابع والخمسون) .

ويترب علينا الآن أن نقول إلى مجموعة أخرى من الحرف للشامي المصنوع من المعادن الأبيض ، والمزين بمواضيع مختلفة ملونة بألوان متعددة ، بينها الأسود ، ولأرق المعتم ، والأحمر (بلون الطم) ، والأخضر ، تحت طلاء عصر فاتح . وأقدم هذه الأواني اكتشف خلال حفريات الأستاذ هارولد هسولت الدائري في حمه . ويمكن أن يشاهد في الخزانة (ح) صحن حزي كبير مرس بياقة من الأزهر الملونة بالأزرق على أساس أبيض (اللوح الخامس والخمسون) ، وإناء وصحن ثان مزينان بمواضيع نباتية وسبب باردة ومصبوقة بألوان مختلفة (اللوح السادس والخمسون) ، وصحن أخرى ، وآنية مختلفة وخاصة طاسة مستديرة ، فيها مناطق مركزية حيث يشاهد طائر ماون بالأحمر ، وحول الشفة منطقة فيها مواضيع نباتية وهندسية وكتابية ملونة (اللوح السابع والخمسون) .

ويمكن لراى متابع تطور الحرف الاسلامي المطلي في بلاد الشام ، إذا أمس النظر في القطع

المعروضة في خزانات هذه القاعة . وتجدر مشاهدة القطع المعروضة في الخزانة (و) خاصة ، لأنه يوجد بينها الأواني المزينة بالصور البشرية والحيوانية الجميلة . ومن هذه الأواني طاسة تنبدي في وسطها امرأة لها عيدين لوزيتان ، وصحن آخر ترى فيه امرأتان جالستان على طرفي شجرة في موضوع قريب الشبه بالمواضيع الفارسية المعروفة (اللوح الثامن والخمسون) ، وهذه الأواني ملونة بالأزرق ، والأحمر ، والأسود على أساس عاجي ، ويمكن نسبها إلى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين .

وتشاهد في الخزانة (ر) محورة من القرن الرابع عشر ، لها زخارف باردة تمثل مواضيع كتابية وبديعة مدونة بالأسود على أساس أزرق . كما تشاهد في الخزانة (ط) جرة من القرن الخامس عشر يزخرف ملونة بالأزرق والأسود على أساس عاجي ، وبمئة لمواضيع نباتية وكتيبة وهندسية تتوزع على مناطق . ويمكن تتبع هذا الأسلوب الفني في جرات وأوان وصحون أخرى معروضة إلى جانب الجرة المذكورة . كما يمكن ملاحظة تطور هذا النوع من الخزف خلال القرون التالية في الأواني المعروضة في الخزانة (ط) ، وفي الواح الفاشاني الدمشقي التي عرست بمجموعات جميلة منها على الحدوان . ويرى على الألواح المذكورة مواضيع كتابية (آيات قرآنية ، أو نصوص تاريخية وغيرها) ، ومواضيع نباتية حقيقية أو محورة عن أصوح ، ومواضيع هندسية ، بالألوان والجرأ والخضراء الكامدة والزاهية . وإطارات هذه المواضيع محدد بالخطوط السوداء التي تنصلب عن لون أساسها الأبيض . ونختص الألواح الفاشانية أما من صنع دمشق خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، وأما كانت تستخدم في تزيين المساجد والقصور والبيوت (اللوح التاسع والخمسون) .

وفي جناح الفن العربي الإسلامي قاعة كبرى محصنة للآثار الخشبية المنحوتة والملونة . وترى في خزانة جدارية مستطيلات خشبية محفورة ، من القرن الثاني عشر ، وجدت في قلعة حمير . وهي مزينة بمواضيع نباتية محورة ، ومن هذا العصر أيضاً قسم كبير من سدة خشبية مزينة بالمشربيات والمواضيع النباتية والهندسية والخطية الكوفية المزخرفة . وهذه

البدء أثر رائع من آثار بلاد الشام العربية (اللوح الواحد والستون) . وإلى جانب ذلك ضريح "مستطيل خشبي للأميرة يحيى خانون حفيدة السلطان قليبع أرسلان ، ولا يقل هذا الضريح عن الأثر السابق من حيث الأهمية الفنية ، ويعود عهده إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر (اللوحة الثاني والستون) . وتزين سطوحه مواضيع كتابية نسخة جميلة ومواضيع هندسية . محفورة ، ومطاية باللونين النعسي والأصفر .

وعرضت في القاعة نفسها آثار خشبية أخرى ، كالصاديق وزوايا السقوف والطنوف والمخاريب ، والكثني التي تنسب إلى أرملة تقع بين القرن الثامن عشر ومنتهى القرن التاسع عشر . وهي تعطينا فكرة عن غنى صناعة الحشيب العربي في بلاد الشام خلال تلك المرحلة من تطورها .

وتأتي بعد ذلك قاعة الرفوف والمخطوطات التي يسكنها المتحف ، وهي عبة جداً ومن كنوز هذه القاعة المصحف المملوكي ذو الصفحات المزينة بالزخارف النباتية وهندسية المذهبة ، وهو بأمر الأمير إبراهيم منجك المتوفى سنة (٨٦٧ هـ) ، (اللوح الثالث والستون) ومنها أيضاً كتاب الصور الذي يبحث في علم الفلك العربي لأبي الحسن عبد الرحمن الصوفي المتوفى سنة (٨٧٦ هـ) ، والمصاحف المخطوطة الشامية ذات الجلود المزينة بزخارف مصحوة مذهبة ، (اللوح الرابع والستون) وفي القاعة نفسها أشياء طرية أخرى ، منها كره خشبي مرسوم عليها الأبراج الفلكية السماوية من القرن السابع عشر ، وتقوم نحاسي على لوح خشبي مصدق ، وبوصلة مثبتة على إطار خشبي ، كُتبت عليه أسماء المدن الإسلامية الهامة ، وعدة اصطلاحات لغوية ، كانت تستخدم لقياس ارتفاعات النجوم فوق خط الأفق (اللوح الخامس والستون) .

وفي القاعة التالية عرضت المجموعات الزجاجية الإسلامية الهامة التي عثر عليها في مختلف أنحاء سورية . وبشاهديتها نتأدج من جميع أنواع الزجاج الذي صنعه سكان هذه البلاد بين القرنين السابع ، والخامس عشر الميلاديين . وتريثا هذه الأنواع حزانة كبيرة ، وتؤناتان صغيرتان . ويجدر بالرائر أن يتأمل المشكاة الزجاجية المزينة بالذهب والمياه البيضاء والزرقاء

والحجاء ، وهي نامم (الملك العالم) لأنها من أجل فتح الحاج الاسلامي في متحف دمشق الوطني . وكانت هذه المشكاة تزين المسجد الكبير في مدينة حمص . وهي تعطينا فكرة واضحة عن منتجات صناعة الزجاج المزجج بالمينا والذهب في السوري في القرن الثالث عشر (النوح السادس والستون) . ولزام أيضاً أن تشاهد الكأس اجمية ذات الزخارف الكتانية المذهبة التي تحمل اسم السلطان الملك العادل (النوح الثامن والستون) ، ومجموعة من الكؤوس الزجاجية الموهبة بالمينا ذات الاشكال الرشيفة المعروضة في وسط هذه الحزارة . ويعود عهدها الى القرن الثالث عشر أيضاً . وإلى جانبها بحجرة من الحجاجير والحلق المصنوعة بالنمغ داخل قالب ، والزينة محطوط منقوشة أو انصابت بصب بارد ، ويمكن نسبتها الى القرن السابع والثامن الميلاديين . وهي ترمي الى الحلة اليسى من الحزارة المذكورة

وخصصت القاعة الأخيرة من هذا الحجاج الى منتجات الصداقة السورية للنحاسية . ولا يخفى ما كان لهذه الصناعات من أثر كبير في حياة سورية الصناعية . ويلفت الانتباه خاصة الى الطعجات النحاسية التي عثر عليها في قلعة حماه ، ويعود عهدها الى القرن الثالث عشر . وهي مزينة بمناح من الزخارف المنقوشة ذات المواضيع الجبوية والكتانية لموزعة حول حواش الطعجات المذكورة وبطونم . (الحزارة ١) ومن هذا القرن مع بحجرة مثل أسداً (الحزارة ب) ، وطائرات الاواب التي كانت لأبدية دمشقية وحلية ، هدية حمص ، ويعود عهدها الى ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر . وأحلى على الإطلاق طارقة مدرسة الخيصرية ذات الكتلة المدسة المزينة بمواضيع هندسية محورة ومعقوفة ، ولها أساس مستدير منقوش بمواضيع كتانية ، وهندسية . وعهدها من القرن الخامس عشر ، وهي أثر على جمال حاذ (الحزارة ٢) ، (النوح التاسع والستون) . وهناك أيضاً التعدادات النحاسية الصفراء ، وعلى اثنين منها ذكر اسم جاني بك أمير خورتيم ، من صنع دمشق في القرن الخامس عشر ، والقصعات والاولاي ذات الزخارف المنقوشة بالمواضيع الساتية والكتانية والمصنوعة لعمد الناصر في القرن الخامس عشر (الحزارة ب) ، ودست كبيره زخارف

الأثار النحاسية

نائية وعندسية وكتابة مجمل* ونك (المحبرة) باسم ابنة القاضي بدر الدين من القرن الخامس عشر ، ولوحة نحاسية بكتابة نسخية مصعقة داخل إطار مستطيل ، كانت في مسجد بني أمية من دمشق ، وتذكر الكتابة التي عليها أن أحد أبواب المسجد صنع بأمر السلطان الملك المنصور عبد العزيز سنة (١٤٠٥ - ١٤٠٦ م) .

وبين معروضات هذه القاعة أفضل على أشكال حيوانية كالأسد ، والحصان ، والغزال ، والدب ، وغير ذلك وترجع الى القرنين السادس عشر والسابع عشر ، (الخزائن و) . ومنها أيضاً طيور ، وأدوات مختلفة ذات زخارف منقوشة بالذهب والفضة ، من القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وهي تروى في (الخزائن ه)

وأخيراً فلنأتي من الذين يمتدحون أن تعداد الأشياء الأثرية النافعة لمنصب ما ، ووصفها ، ناقصان دوماً ، ولا يمكن أن يعنينا عن رؤية هذه الأشياء . وتعدادي ووصفي لكنوز متحف دمشق بعيدان أن يعطيا فكرة صحيحة عن متحف بعد من أغنى المتاحف في الشرق الأدنى وفي العالم ، ومن أجدها . ومما يمكن أن الفكره التي تألفت في ذهن القاريء عنه بعد قراءة هذا الوصف الموجز ، يمكن أن نكتسب مزيداً من الوضوح بالصورة الفوتوغرافية السوداء والمألوفة التي أرفق بها هذا الكتاب ، والتي أفا مدنيها الى فرع التصوير الفوتوغرافي في المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية .

فهرس الكتاب

المحينة	البحث
٣	المتحف الوطني في دمشق .
٤	تاريخ المتحف الوطني .
٦	مناح الدمار السورية الشرقية .
٧	الآثار التي وردت من ماري .
٩	آثار رأس شمرا (أوغاريت) .
١١	أبيدات أوغاريت .
١١	آثار أوغاريت البوذية .
١٤	مناح الدمار السورية في الدائرة اليونانية الرومانية
١٥	آثار دورا أوووبرس .
١٥	الكنائس .
١٧	الآثار للتدمرية .
١٩	مسيحاء كاسيوبه .
١٩	آثار حوران وجبل الدروز .
٢٠	مسيحاء شهاب .

كنز حص .	٢١
حوزة حص .	٢٢
خودتا أم وي .	٢٢
أساوي حاة .	٢٣
فسيقساء فانية من شهباء .	٢٣
آثار عامة أخرى .	٢٤
جنابع اليمن الاسلامي	٢٥
قصر الخير القري .	٢٥
الواجهة الخارجية لقصر الخير القري .	٢٦
التوافذ الجعية .	٢٦
الجنابع الاسلامي الجديد .	٢٧
الآثار الاسلامية الحبرية والجعية .	٢٨
خزف بلاد الشام .	٢٩
الآثار الاسلامية الحشبية .	٣١
المخطوطات .	٣٢
الآثار النحاسية .	٣٣

فهرس ألواح الصور

رقم اللوح	الموضوع
اللوحي الأول	منظر خارجي لباب المتحف الرئيسي .
» الثاني	نقال من الألباتر لإيتور شامغال ملك ماري ، إرتفاعه ١٢ د ١٠ م .
» الثالث	نقال من الألباتر لأوربينا المعية الكوري ، (ماري) إرتفاعه ٢٦ سم .
» الرابع	غائبيل من الألباتر لأعضاء الالة المالكة وكبار رجال الدولة في ماري ، إرتفاعاتها بين ٤٦ سم و ٦١ سم .
» الخامس	لوحي كبير من الفخار الشوي ، نقش عليه ١٥٧ سطراً بالامنة الا كادبة ، من عهد (جد وليم) ملك ماري ، طوله ٤٠ د ٥ سم ، وعرضه ٤٠ سم .
» السادس	حجم من الفخار المظلي ، يمثل بيتاً من عصر حاقبل صارغون في ماري ، قطره ٥٥ سم .
» السابع	لوحي عاجي ، وجدت قطعه منقوشة في حفرة القصر الملكي من مدينة (أوغاريت) رأس شمرا ، به عدة مشاهد حقيقية ومبتولة ، وطوله ٨٣ د ٥ سم ، وعرضه ٢٤ سم .
» الثامن	مشهد من اللوح العاجي المذكور ، يمثل وبة أوغاريت الكوري ، ترصع شبعن من نديب ، طوله ٢٤ سم ، وعرضه ١٢ سم .
» التاسع	مشهد من اللوح العاجي المذكور ، يمثل ملكاً يبطش بخصه ، طوله ٢٤ د ٥ سم ، وعرضه ١٢ سم .
» العاشر	مشهد من اللوح العاجي المذكور ، يمثل ملكاً وملكة متعانق ، طوله ٢٤ سم ، وعرضه ١١ سم .
» الحادي عشر	برق عاجي مصنوع في ناب قيل ، ومنحوت ، فيه صورة الربة عشتار ، وإرتفاعه ٣٥ سم .

- اللوحة الثاني عشر رأس عاجي ملك أو ملكة من أوغاريت ، ارتفاع ١٥ سم .
- » الثالث عشر رقيم صخري مهور بخاتم ملكة وملكة الحثيين شوبيلويوما وتوانانا (أوغاريت) .
- » الرابع عشر رقيم فخاري صغير يمثل حروف أبجدية (أوغاريت) المشهورة ، ٥٧ سم .
- » الخامس عشر محراب كنيس دورا أوروس .
- » السادس عشر صورة جدارية من كنيس دورا ، قتل موسى (عليه السلام) يرسل الماء من إناه على جداول إلى أسباط بني إسرائيل .
- » السابع عشر مشاهد لخروج بني إسرائيل من مصر ، واجتيازهم البحر الأحمر في صورة جدارية من كنيس دورا أوروس .
- » الثامن عشر صورة جدارية من كنيس دورا أوروس تمثل انتشار موسى من نهر النيل .
- » التاسع عشر جزء من الإبروان الفخري لمدن برحاي التدمري .
- » العشرون لوح حجري تدمري يمثل السيدة (يوليا) إلى جانب أعمامها (مولا) عهده آخر القرن الثاني بعد الميلاد ، وارتفاع ٥٥ سم ، وعرضه ٨٢ سم .
- » الواحد والعشرون لوح حجري تدمري يمثل الكاهن (نيبولا) ، من النصف الأول للقرن الثاني بعد الميلاد ، وارتفاع ٥٢ سم .
- » الثاني والعشرون لوح حجري تدمري يمثل كاهناً شاباً من النصف الأول للقرن الثاني بعد الميلاد ، ارتفاع ٦٦ سم .
- » الثالث والعشرون لوح من الفيفساء الحجرية يمثل أسطورة كاسيوبه (تدمر) ، طوله ٨٨ سم ، وعرضه ١٦٤ سم .
- » الرابع والعشرون جزء من لوح الفيفساء المذكور ، وترى فيه كاسيوبه .
- » الخامس والعشرون لوح حجري من البارث يمثل الظل هرقل ، وهو يصارع الأسد (جبل الدروز) ، ارتفاع ٨٧ سم .

رقم اللوح	الموضوع
اللوحة السادسة والعشرون	لوح حجري من البازلت يمثل الآله (ميتر) وهو يصارع الثور ، طوله ٧٣ سم وعرضه ١١ سم .
السابع والعشرون	لوح حجري يمثل الآله (ياخوس) وإحدى تابعاته ، والساتير (حوران) ، ارتفاعه ٥٠ سم ، وعرضه ٩٩ سم .
الثامن والعشرون	تمثال بازلي كبير يمثل الرب (منيرفا) ، وقد وجدت في مدينة السويداء ، ارتفاعه ١٦٦٠ م .
التاسع والعشرون	لوح حجري بازلي يمثل الآله التيتي دا الشرى - ديويوزوس ، (حران المواميد) ، ارتفاعه ١٥٣٠ م .
الثلاثون	لوح من العسفاه الحجرية ، يمثل الأرض وايون ، وديوميقي وهددا آحر من الآله والأشعة من المينولوجية ، وجدت في (شهاد - فيليسيو رليس) ، طوله ٣٣٧ سم ، وعرضه ٧٧٦ م .
اللوحة الواحد والثلاثون والثاني والثلاثون	خردة (حصص) المشهورة وهي من القرن الأول بعد الميلاد ، وتتألف من الرأس الكروي وقنطار الذي يمثل وجه صاحبها ، وهي من الحديد المعشى بالفضة ، ارتفاعها ٣٤ سم .
اللوحة الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون	خودة أثرية سورية أخرى من القرن الثاني بعد الميلاد ، وجدت في قل أم نوى من حوران ، ارتفاعها ٢٥ سم .
اللوحة الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون	خودة أثرية سورية ثالثة من القرن الثاني بعد الميلاد ، وجدت في قل أم نوى من حوران أيضاً ، ارتفاعها : ٢٤ سم .
اللوحة السابع والثلاثون	تمثال اساذبا المرمري الذي وجد في حريرات (حماة) ، من القرن الثاني بعد الميلاد ، ارتفاعه ٣٩ سم .

الموضوع

رقم اللوح

- اللوحة الثامن والثلاثون لوح من التفسيرات الجبرية ، وجد في (شها - فيليبوبوليس) ويثل
ريات التعليم والفلسفة والمعادلة ، طوله ٤٠٢٢ م ، وعرضه ٣٠٣٩ م .
- » التاسع والثلاثون تمثال كبير لربة أو امرأة ، وثقة على قاعدة ، (اللادقية)
ارتفاعه ١٠٩٥ م .
- » الأديبوت تمثال لسيث (الروح) ، وجد في حفريات (أماميه) ، ارتفاعه ٤٩ سم .
- » الواحد والأربعون طامة رجالية مستديرة من نوع (الألف ورقة) ، أساسها أزرق
غامق مزين بنقاط زرقاء فاتحة وبيضاء ، وقطرها ٢٥ سم .
- » الثاني والأربعون طامة رجالية ، نصف مستديرة ، مزينة بزخارف ذات خطوط
متوازية ، سوداء وصفراء وزرقاء صافية ، قطرهما ٩ سم .
- » الثالث والأربعون طامات صغيرة من الزجاج عمو الشفاف المزين بأزهار على طريقة
التفسيرات (ألف ورقة) ، أقطارها : ٦ - ٧ سم
- » الرابع والأربعون حناجر رجالية من نوع الزجاج المثلثي ، زخارف من المينا على
طريقة الخطوط المتوازية . أقطارها ١٢ - ١٤ سم .
- » الخامس والأربعون طامات رجالية من نوع (ألف ورقة) ، ليسرى ذات أساس
أخضر ، وأزهار حمراء وصفراء وسوداء ، قطرها ٩٠٧ سم والوسطى
ذات أساس أخضر أيضاً وأزهار صفراء وحمراء ، وخضراء ، قطرها
٨١٥ سم ، وليس ذات أساس أسود وأزهار صفراء وخضراء ،
وسوداء ، وقطرها ٩٠٨ سم .
- اللوحة السادس والأربعون الواجبة الخارجية لقصر الحير الغربي الأموي ، التي أعيد انشؤها في
المتحف الوطني ، ويبلغ ارتفاعها ١٤٠٤٥ م .

- اللوحة السابع والأربعون الواجهة الداخلية لقصر الحير الغربي ، ويبلغ طولها ١٦,٧٥ م ، وعرضها ٢,٧٥ م
- » الثامن والأربعون نافذة جصية من قصر الحير الغربي ، ارتفاعها : ١,٧٩ م
- » التاسع والأربعون نافذة جصية ثانية من قصر الحير الغربي ، ارتفاعها : ١,٢٧ م
- » الخمسون نافذة جصية ثالثة من قصر الحير الغربي ، ارتفاعها : ١,٣٤ م .
- » الواحد والخمسون دهن من المعاصر المطلي خارجا باللون الأخضر ، وداخله باللون الأصفر ، من العصر الماسي الذهبي ، (الرقة) ، ارتفاعه ٤,٢ م ، وقطره ٣,٣ م .
- » الثاني والخمسون فارس على جواد من الخزف المطلي ، يشتر سيفاً ليقتل ثعباناً ، القرن الثالث عشر ، (الرقة) ، ارتفاعه ٤,٥٥ م .
- » الثالث والخمسون حلقتان ذهبيتان من القرن الرابع عشر أو الخامس عشر الميلادي .
- » الرابع والخمسون صحن من الخزف المطلي اللون بالون الأسود تحت طلاء بيروزي أزرق (حماة) .
- » الخامس والخمسون صحن من الخزف المطلي ، وقد زين داخله بطاقة من الأزهار الملونة على أساس أبيض ، (حماة) . قطره ٣,٥٥ م .
- » السادس والخمسون صحن من الخزف المطلي ، مزين داخله ببطقة ، ومواضع ثمانية مختلفة (حماة) ، قطره ٢,١ م .
- » السابع والخمسون طاسة من الخزف المطلي ، فيها منطقة مركزية نموي طائرأ ملوناً بالأحمر ، وحول شفتها منطقة تضم مواضع نباتية وهندسية وكتابية ، (حماة) ، قطرها ١,٥ م .
- اللوحة الثامن والخمسون صحن من الخزف المطلي ، ترى فيه امرأتان جالستان إلى طرفي شجرة ، (حماة) ، القطر ٢,٤ م .

رقم اللوح

الموضوع

- اللوحة التاسع والخمسون
- » الستون
- » الواحد والستون
- » الثاني والستون
- اللوحة الثالث والستون
- » الرابع والستون
- » الخامس والستون
- » السادس والستون
- » السابع والستون
- » الثامن والستون
- » التاسع والستون
- لوحة قاشاني من دمشق، مزينة بمواضيع نباتية أو محودة عن أصول نباتية من القرن الثامن عشر، طوله ١٥٧٦، وعرضه ٥٢٥ سم.
- جزء من حدة خشبية مزينة بالمواضيع الهندسية والنباتية والكتاتبية، (دمشق)، القرن الثالث عشر، طولها ٢٥٩٠ سم وعرضها ٢٥٦٦ م.
- تفصيل من تفاصيل السدة المشقة في اللوح السابق.
- ضريح خشبي مستطيل للأميرة عنتي خاتون حفيدة السلطان قليج أرسلان، القرن الثالث عشر، (دمشق)، طوله: ٢٥١٩ م، عرضه: ١٥٥٣ م، ارتفاعه: ١٥٤٢ م.
- مصعب بلوكي باسم الأمير منجك، القرن الرابع عشر، (دمشق)، طوله: ٥٠ سم، وعرضه: ٣٣ سم.
- نموذج من المعاصب الدمشقية ذات الجلود المزينة بزخارف مضمبوطة (دمشق)، طوله: ٣٥ سم، وعرضه: ٢٤ سم.
- اصطريلايان محاسيان، القرن الثامن عشر، طول الأول ٢٩ سم، وطول الثاني ٢٠ سم.
- مشكاة زجاجية بموهة بالبناء باسم الملك العالم، القرن الثالث عشر، (مسجد حمص)، ارتفاعها ٣٢ سم.
- كأس زجاجية بموهة بالبناء تحمل اسم الملك العادل (حمص)، ارتفاعها: ١٨ سم.
- قلم زجاجي بموهة بالبناء من القرن الثالث عشر أو الرابع عشر، (حلب)، ارتفاعها: ٢١٥ سم.
- طاوقة نحاسية لدرسة الخيصرية في دمشق، من القرن الخامس عشر، قطرها: ٢١٥ سم.

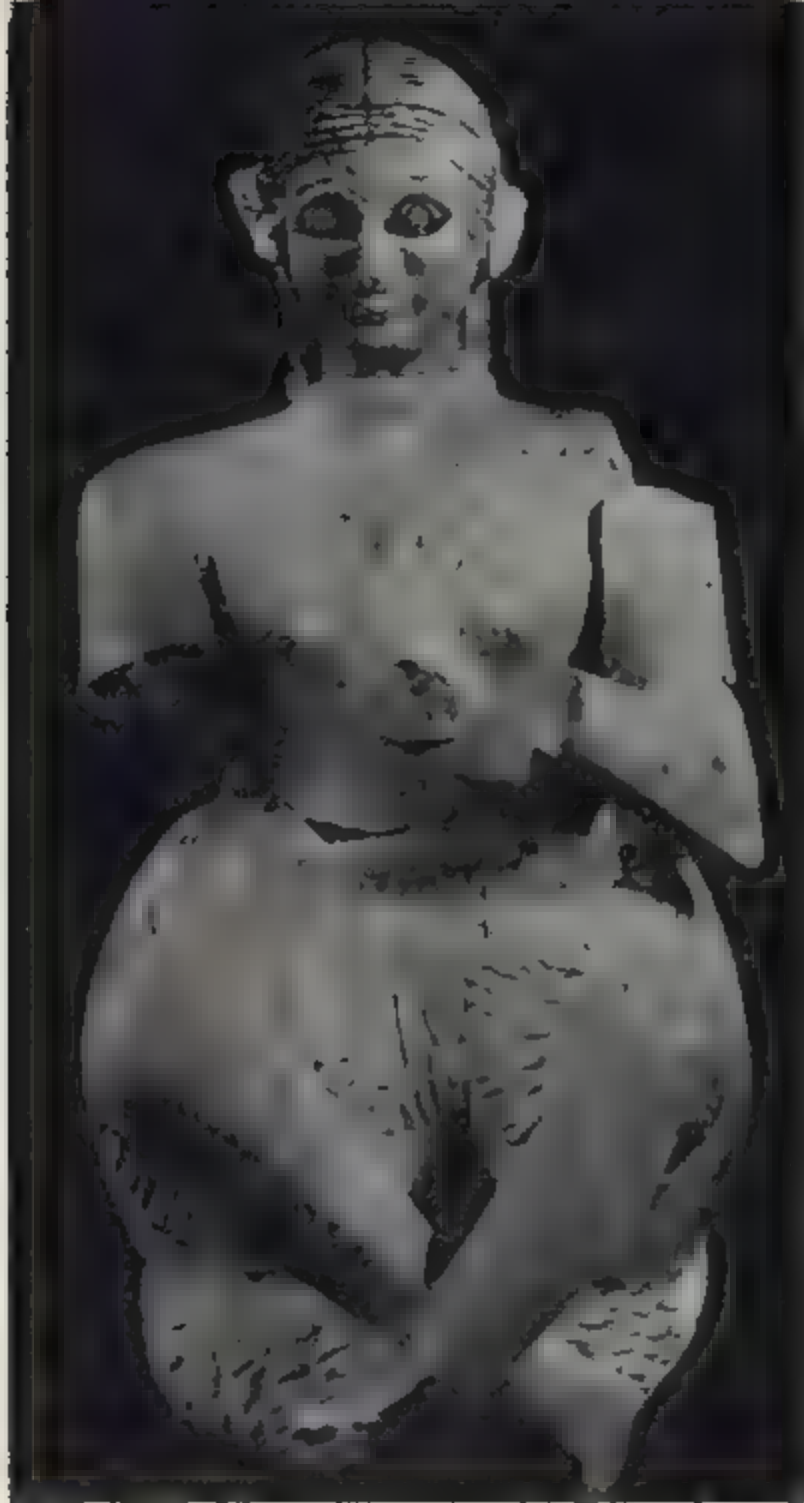
اعترار

وقعت عدة أخطاء مطبعية في بعض صفحات هذا الكتاب ، ويرجى من القارئ ، أن
يطلع خاصة ما يلي :

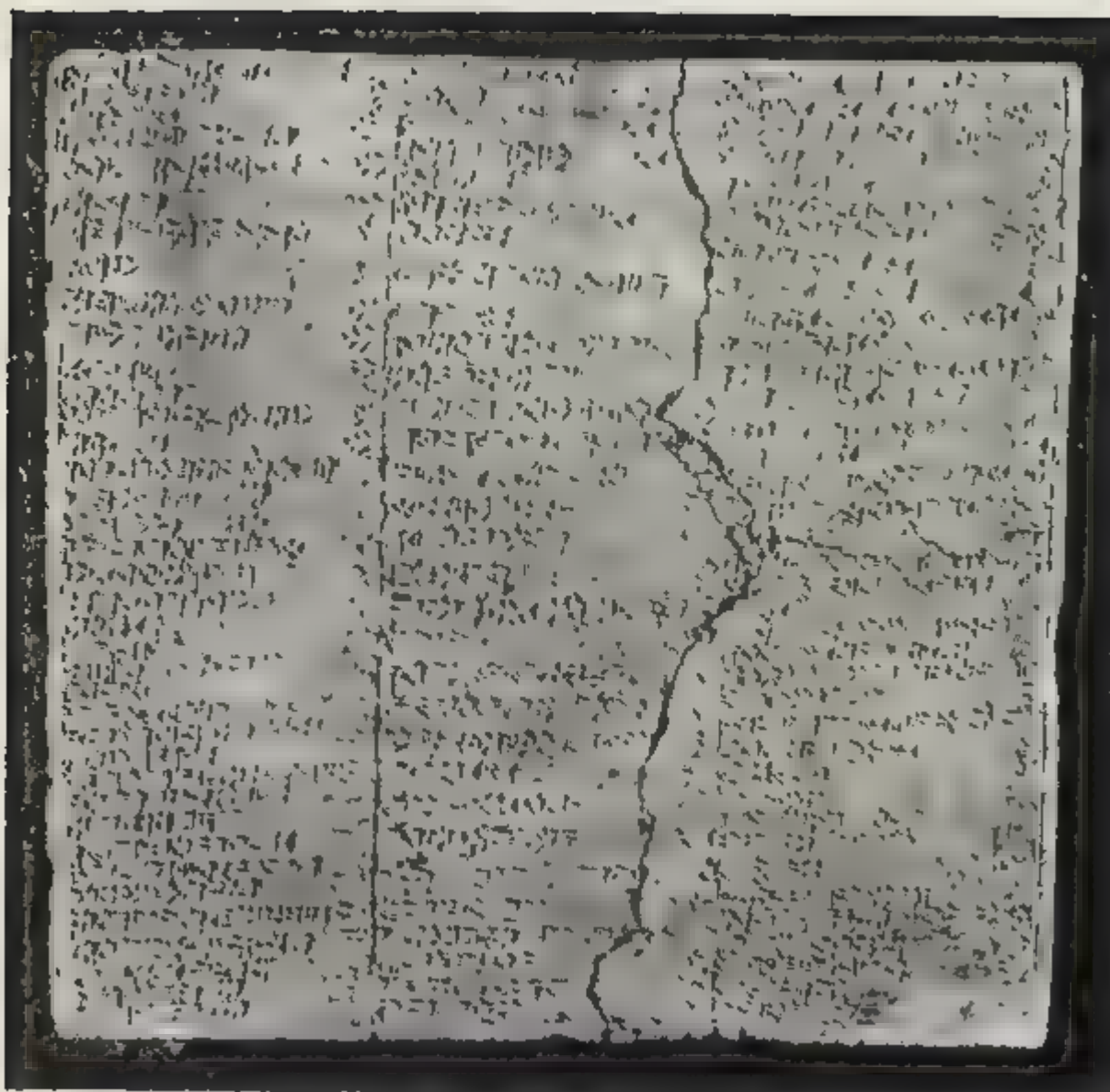
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣	١٨	اللوح الرابع والثلاثون	اللوح السابع والثلاثون
٢٤	٢	اللوح التاسع والثلاثون	اللوح الثامن والثلاثون
٢٤	٢١	اللوحان الثاني والخمسون	اللوحان الثاني والأربعون
		والثالث والخمسون	والثالث والأربعون
٢٩	٢٢ و ٢١	من الزمن السلجوقي	من الزمن السلجوقي
		(اللوح الثالث والخمسون)	
٣٣	٥	اللوح الثامن والستون	اللوح السابع والستون



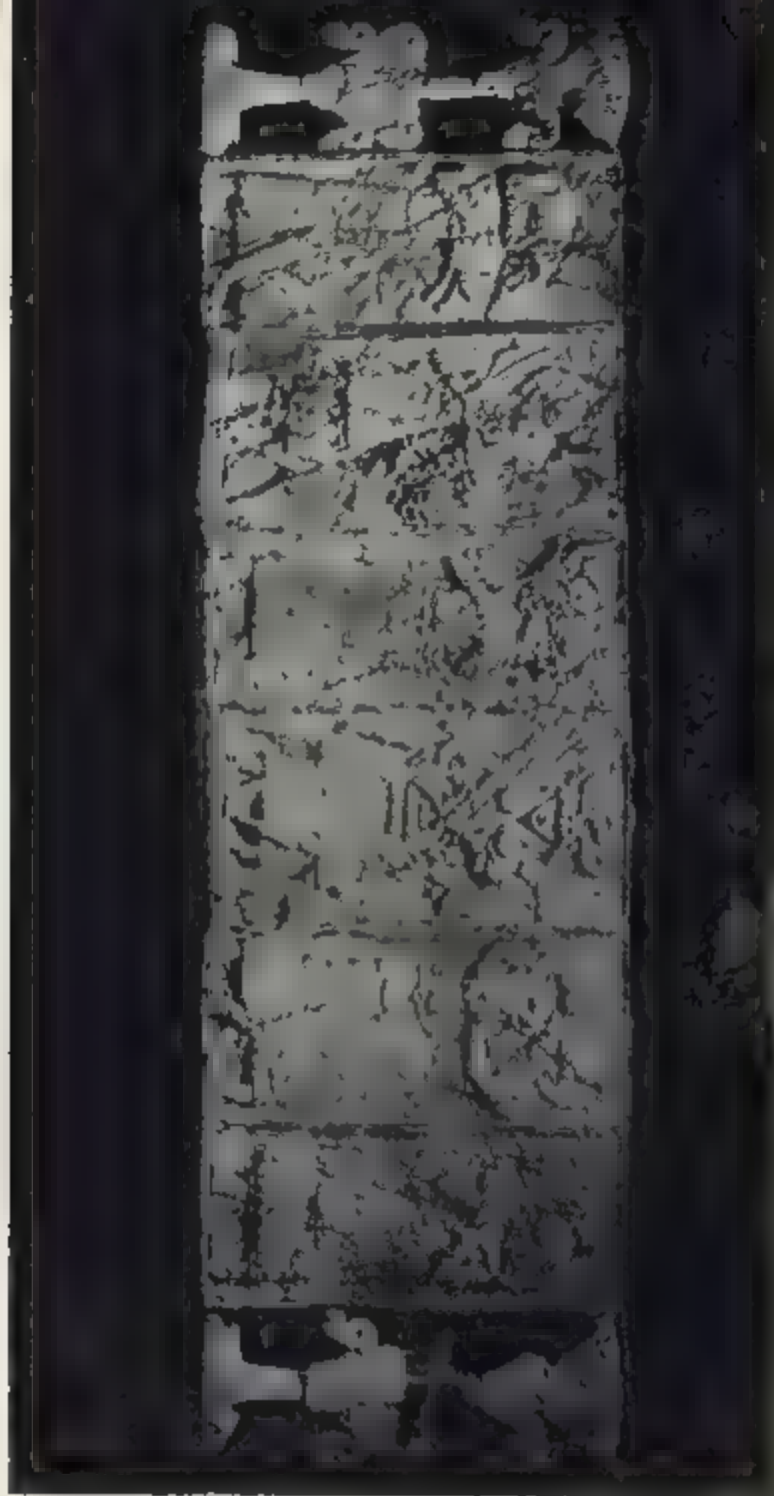














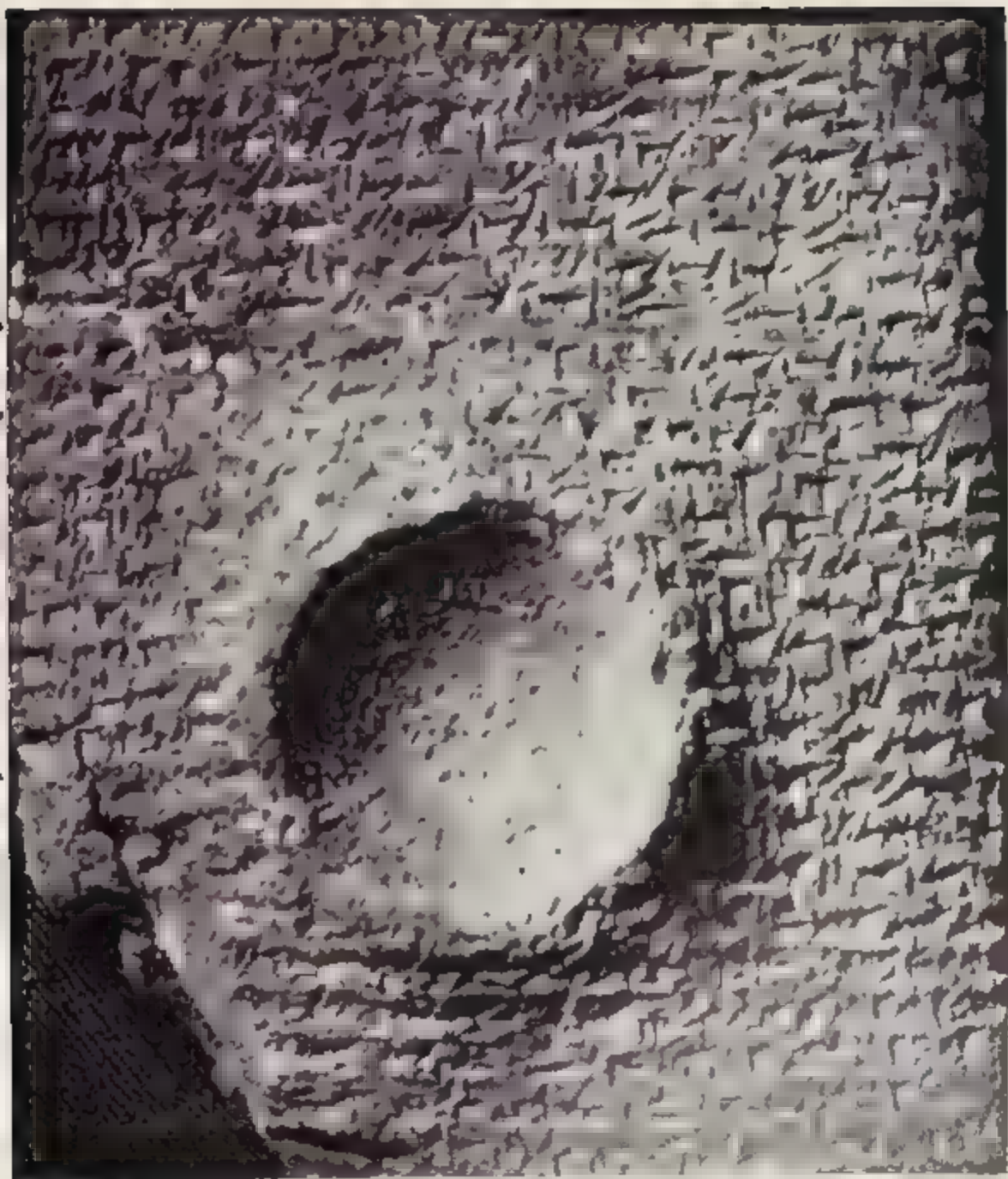


الوح التاسع





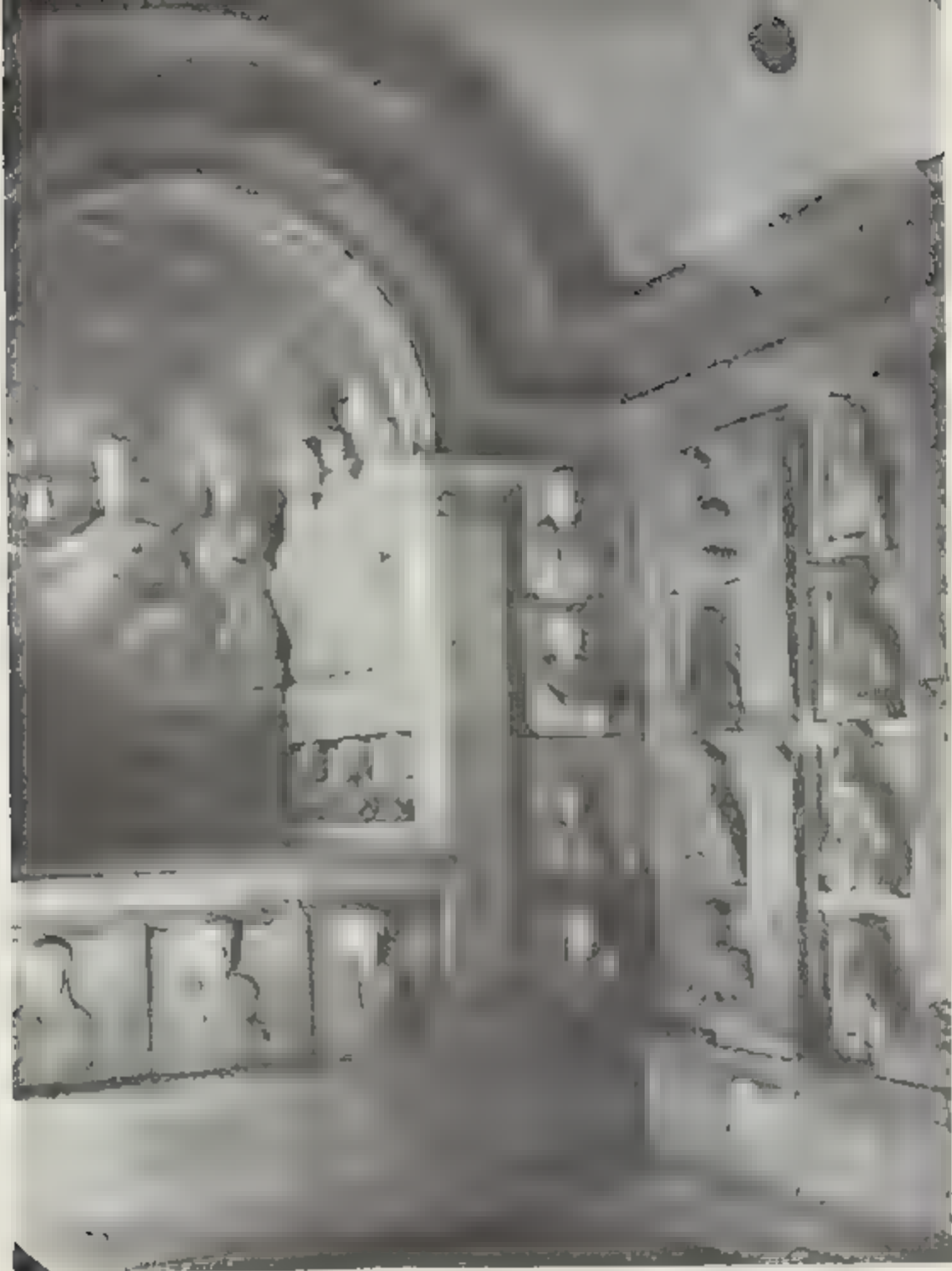
الوح الحادي عشر





لوح الذي عشر

卷之四

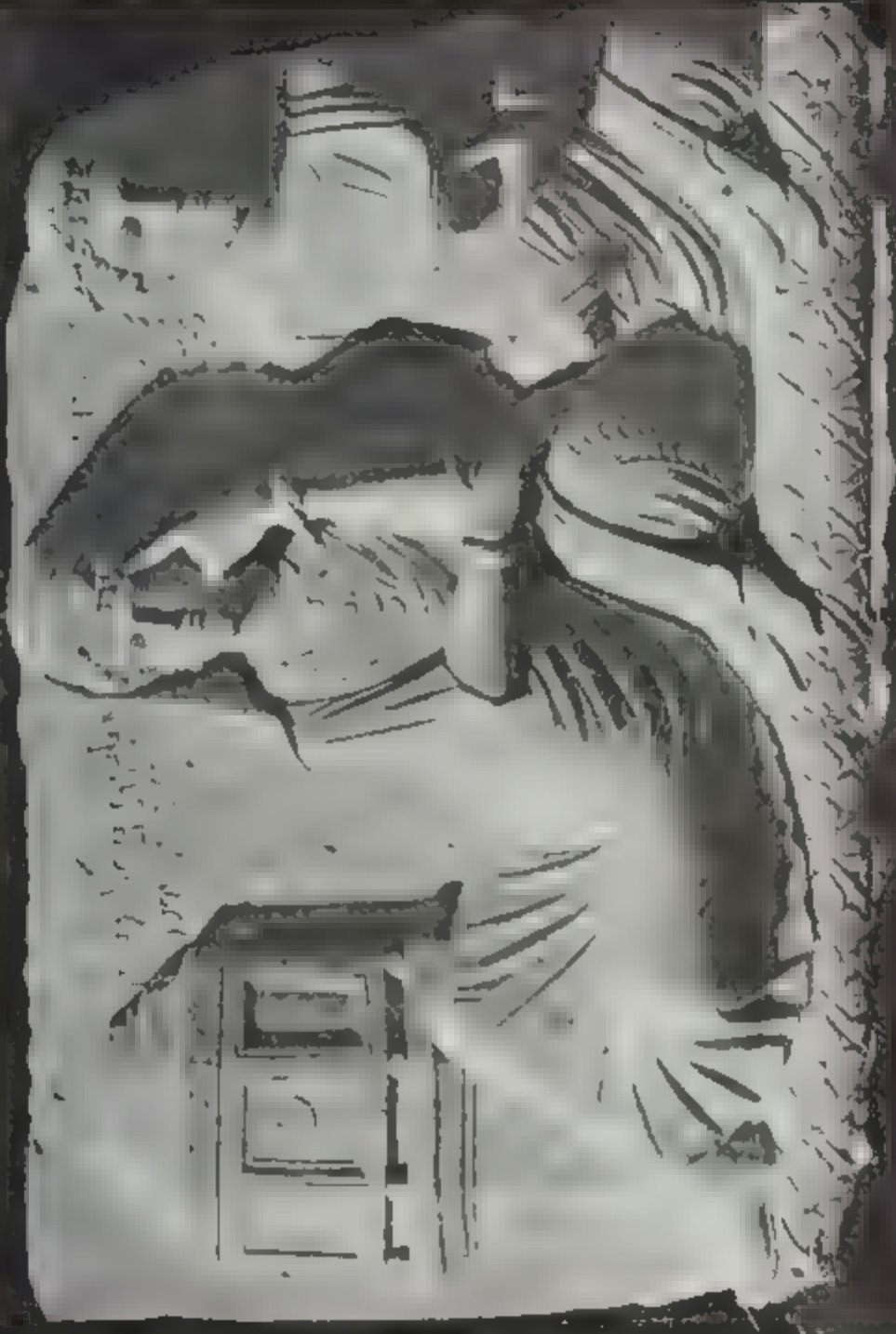














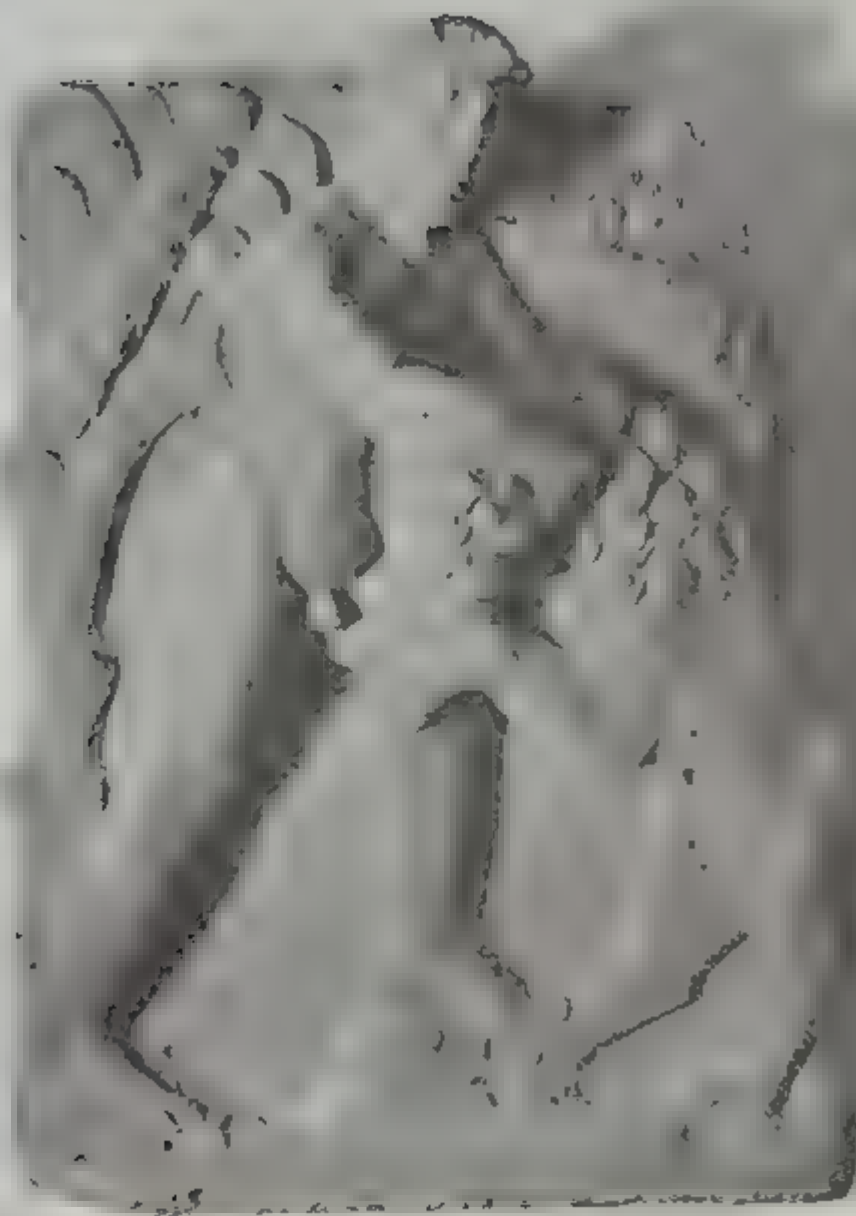
الفرج الواحد والستون



الروح الثاني والشرور



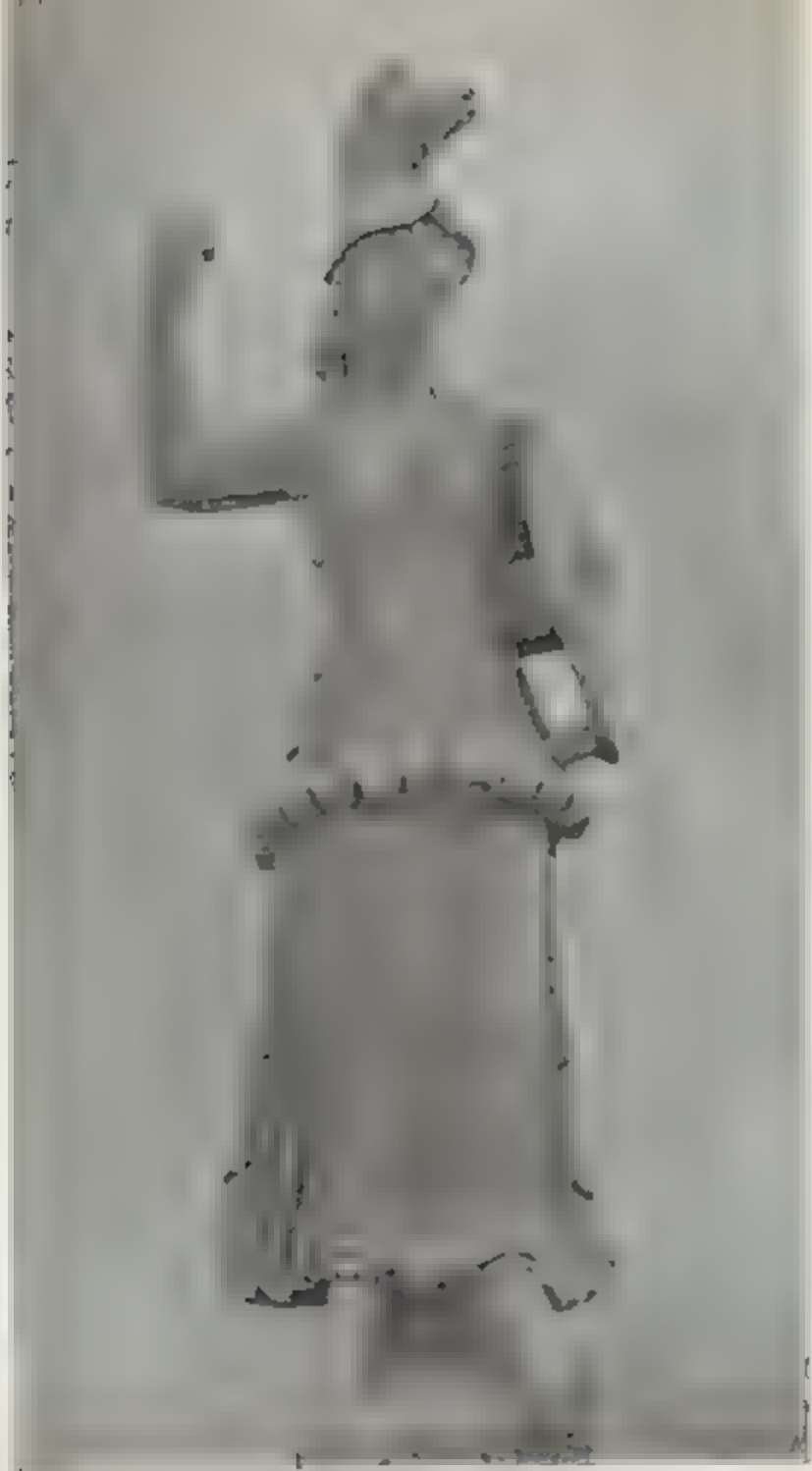




الوحى السماوى والميترون







الروح الناعم والمعتد

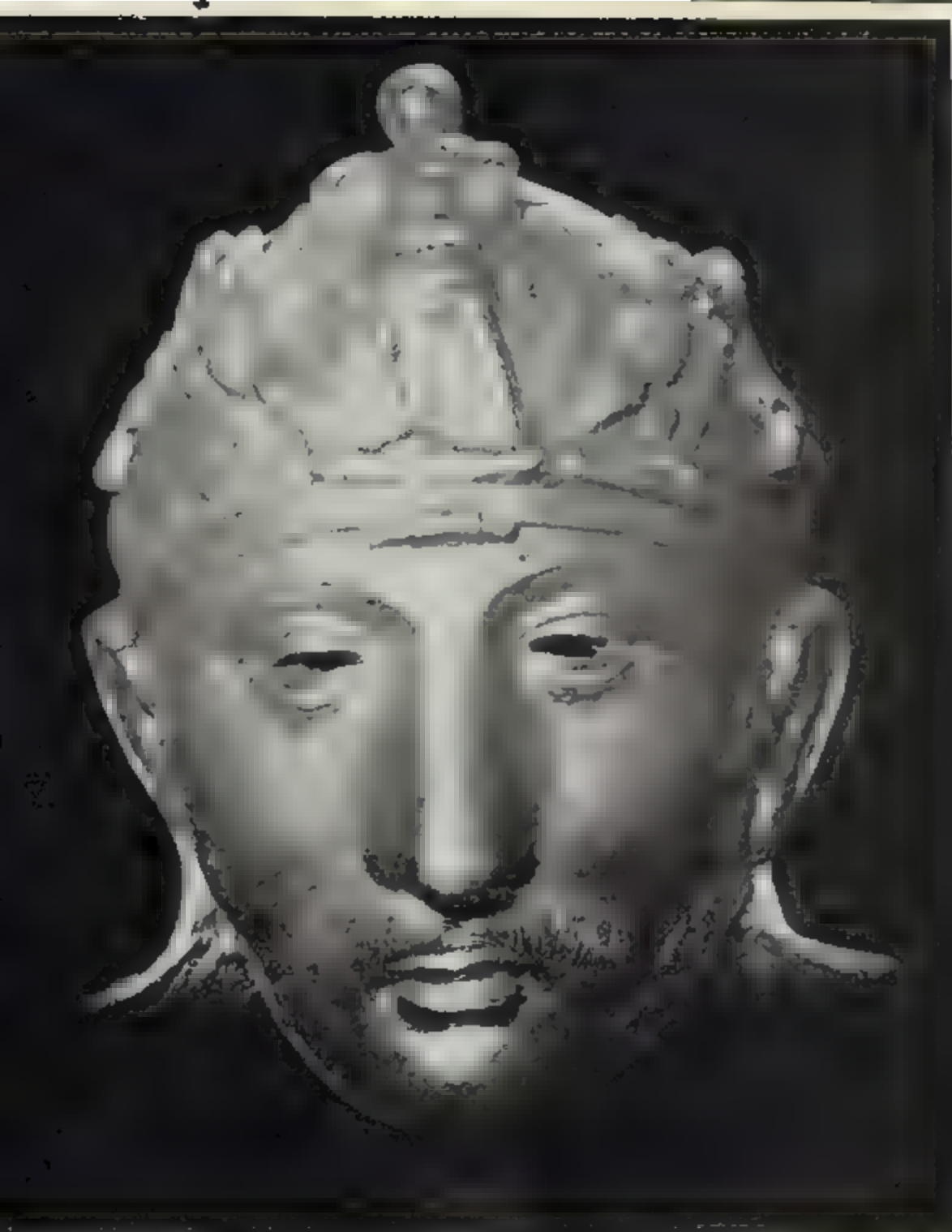


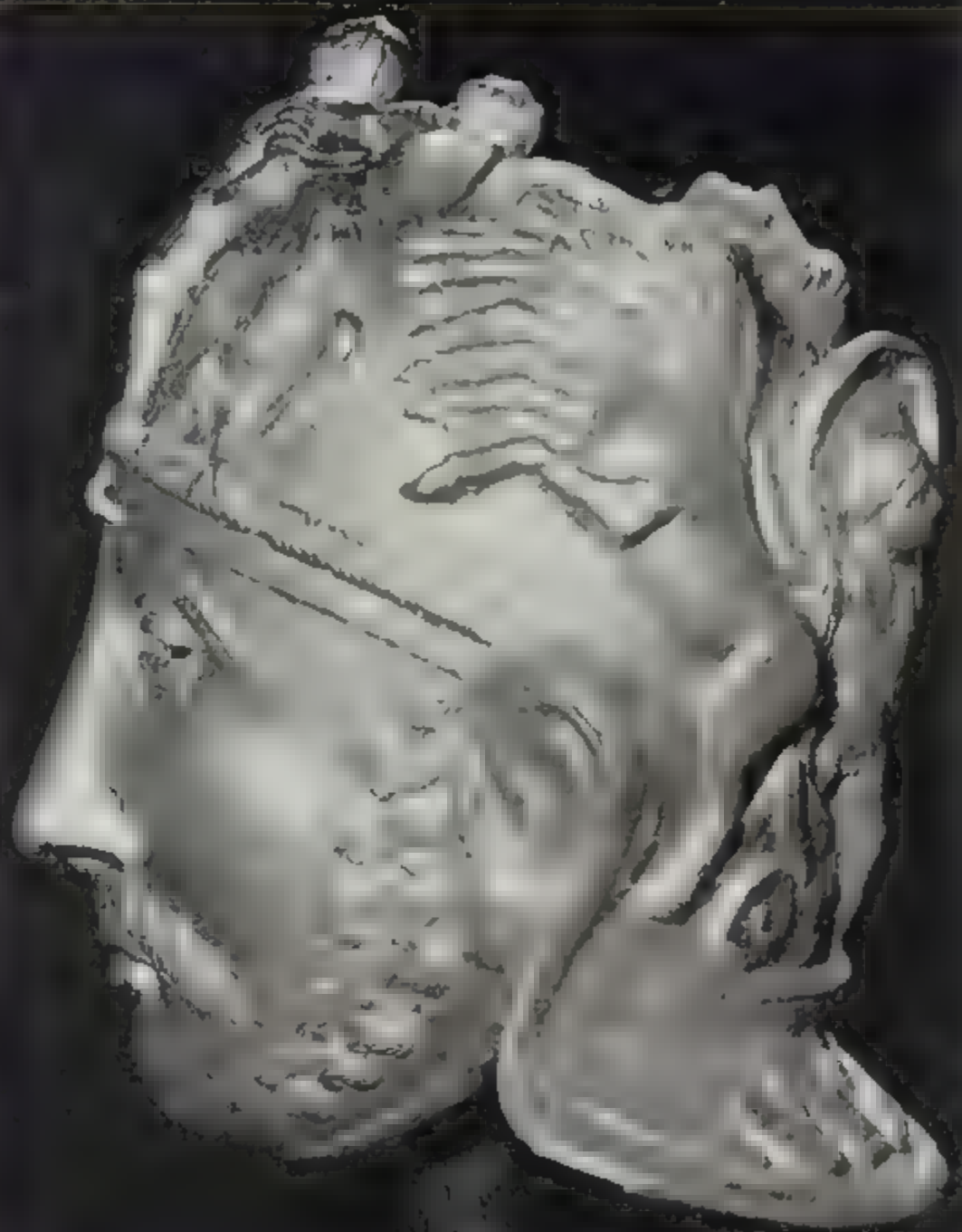
الروح الناصح والعشرون

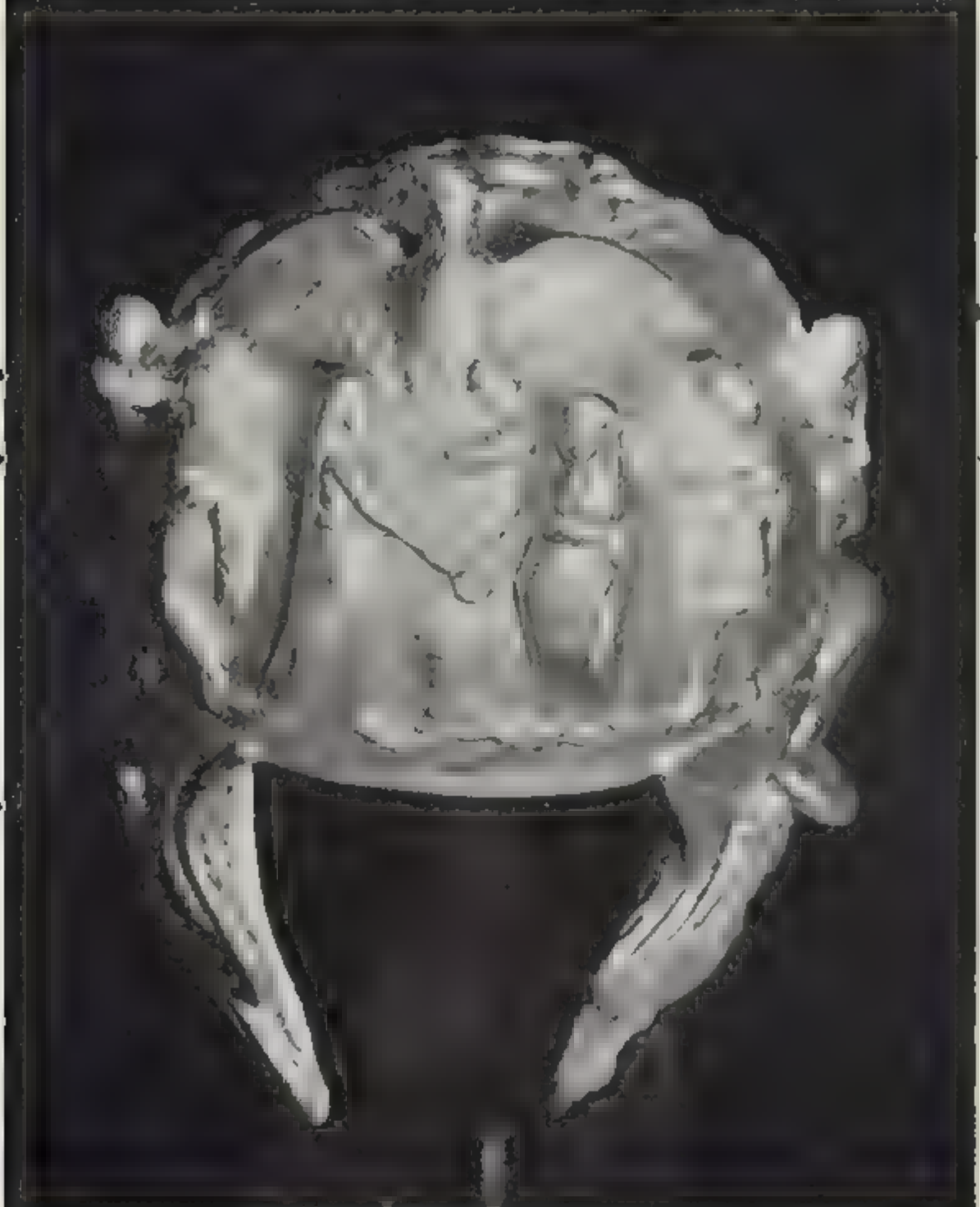














الوجه السادس والثلاثون



الفرج السابع والثلاثون

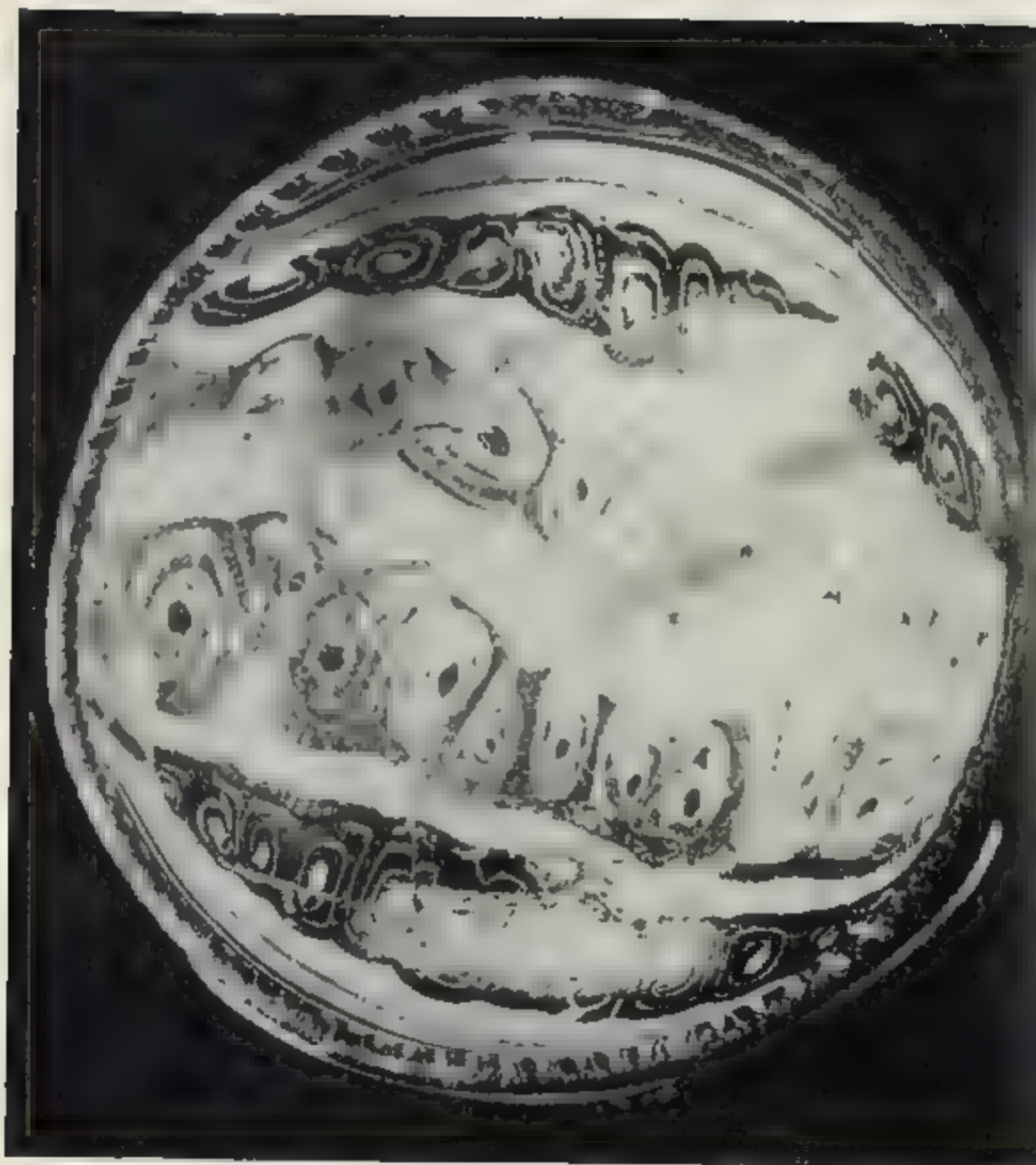




الروح التاسع والثلاثون







الموج الثاني والأربعون

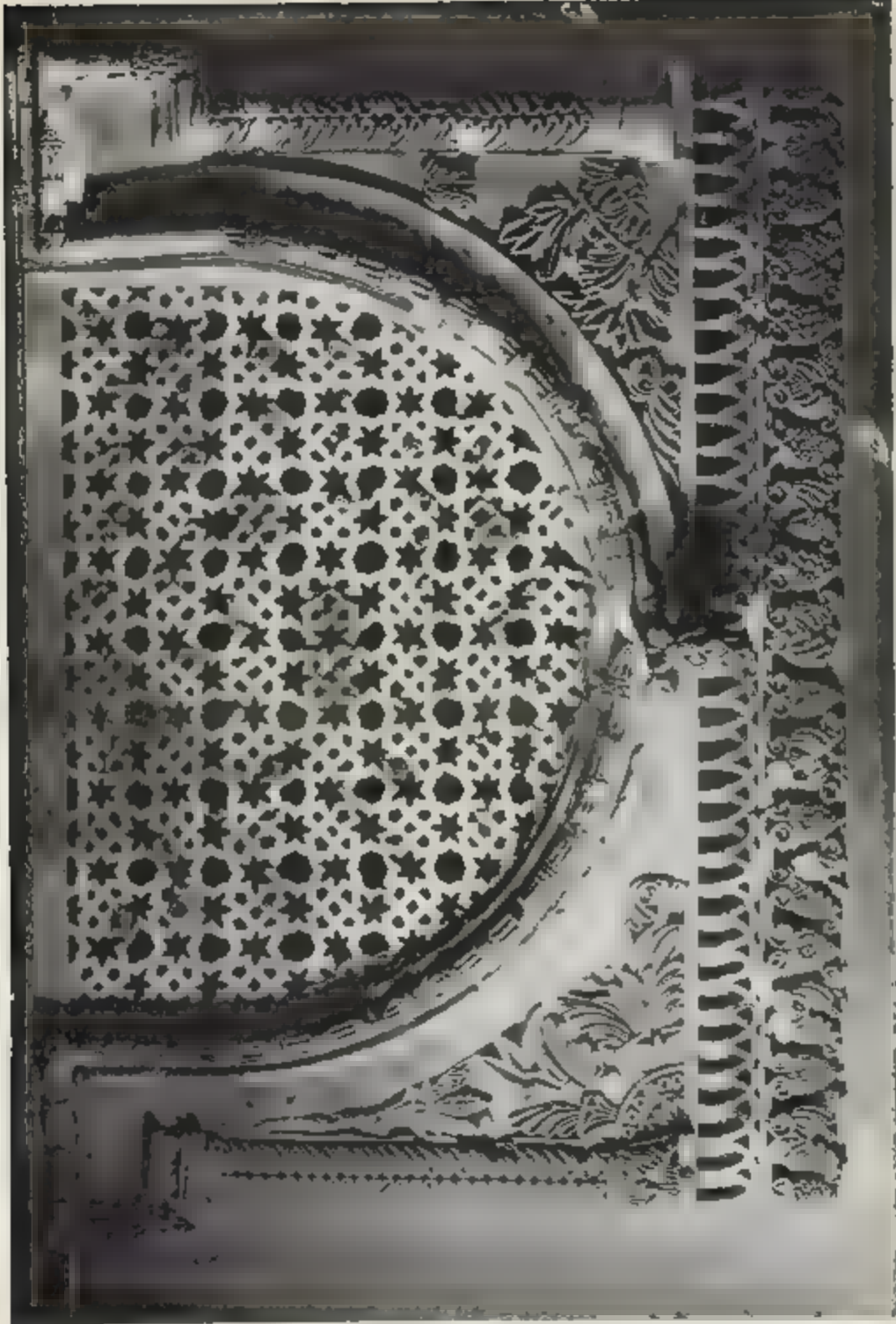




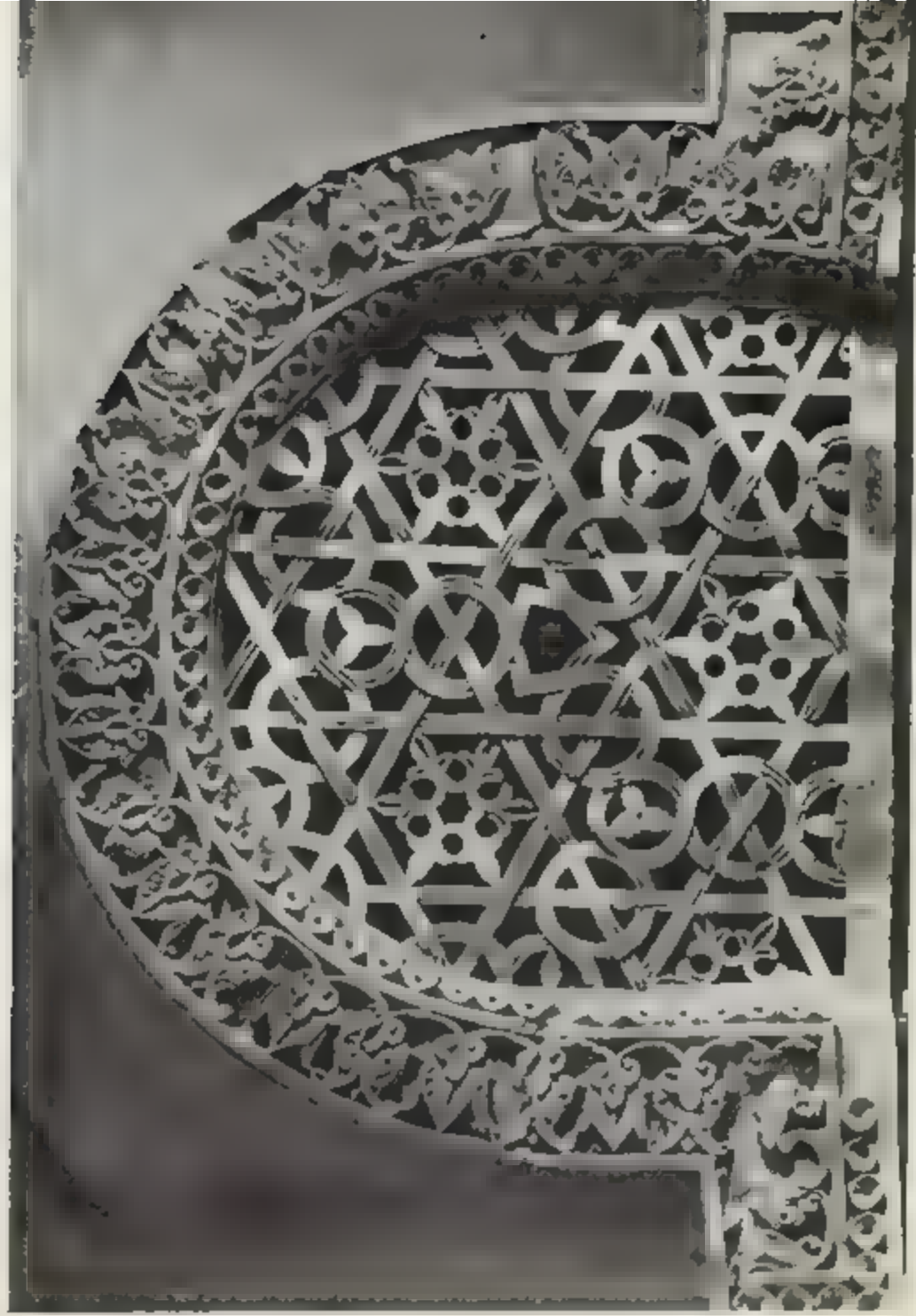




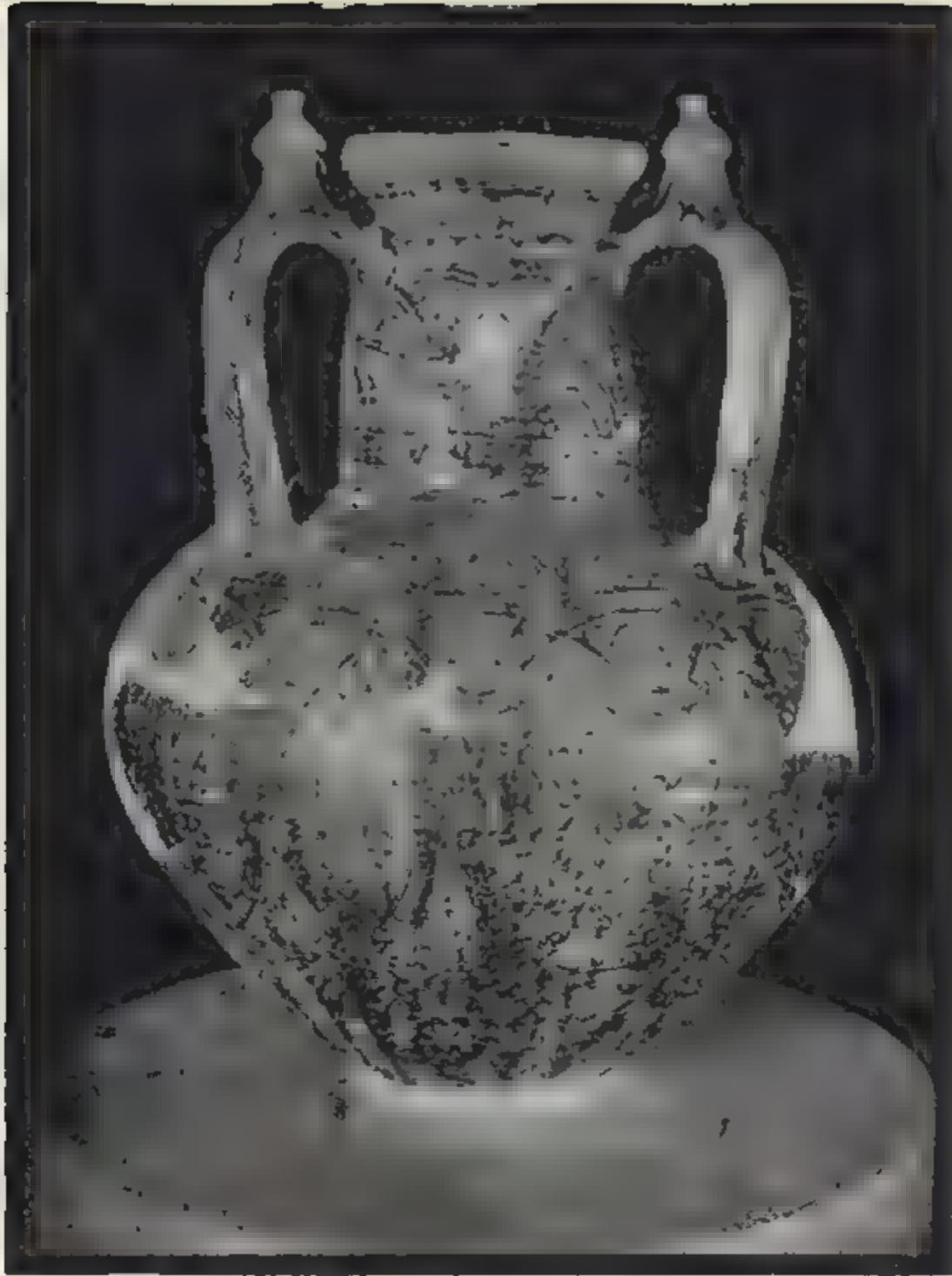




تomb of the Prophet and his family

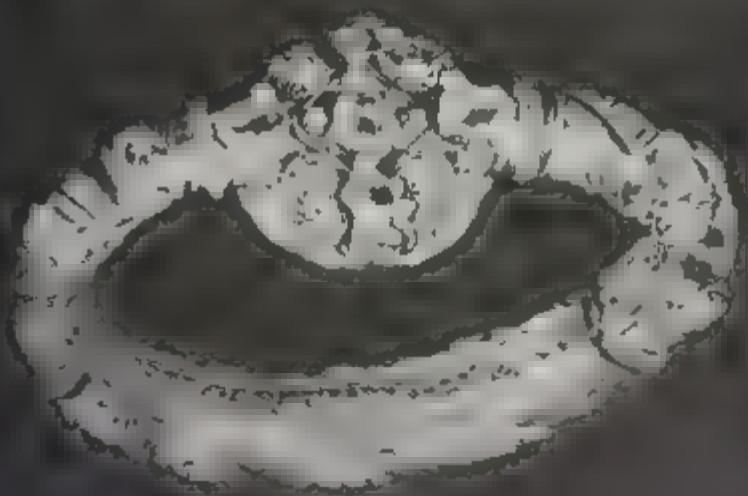
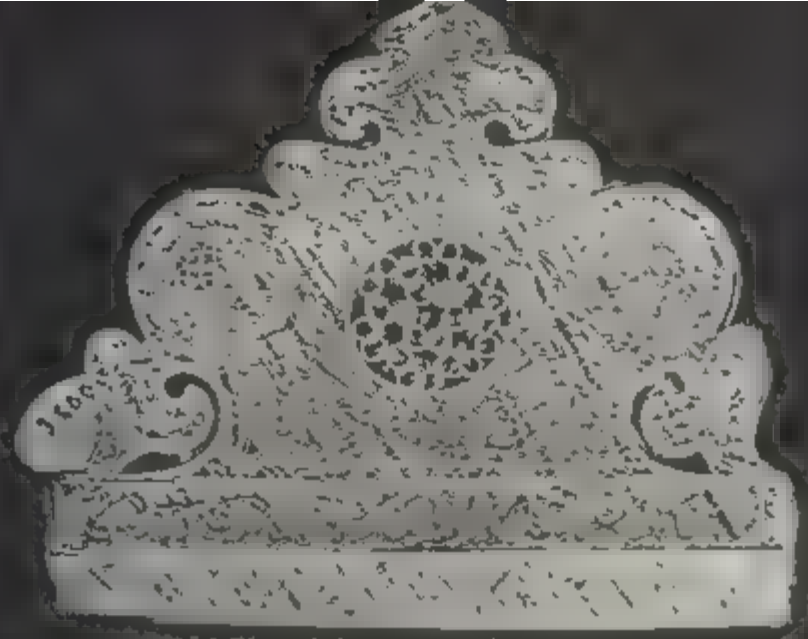


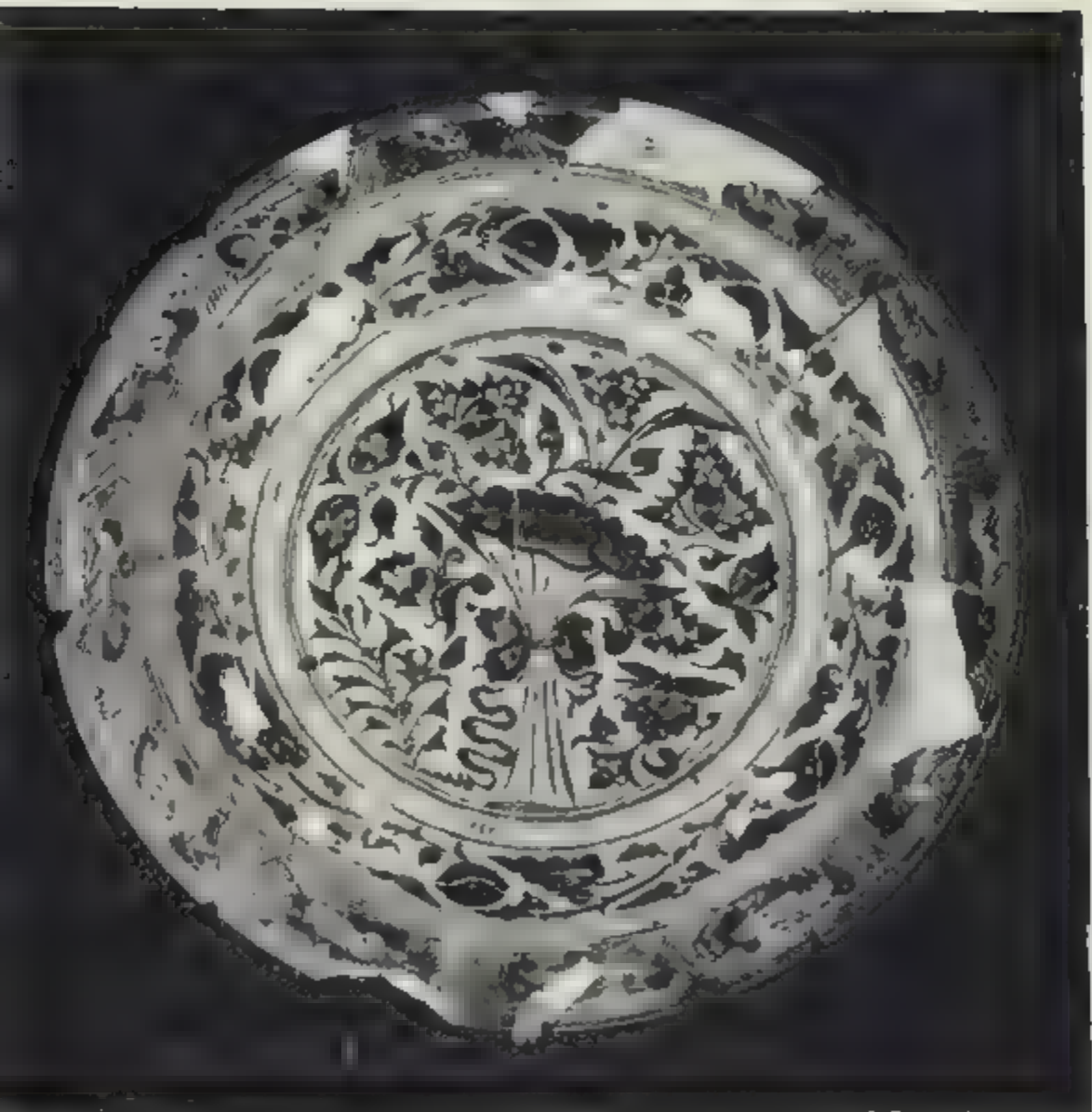




الوج الحادي والحمون











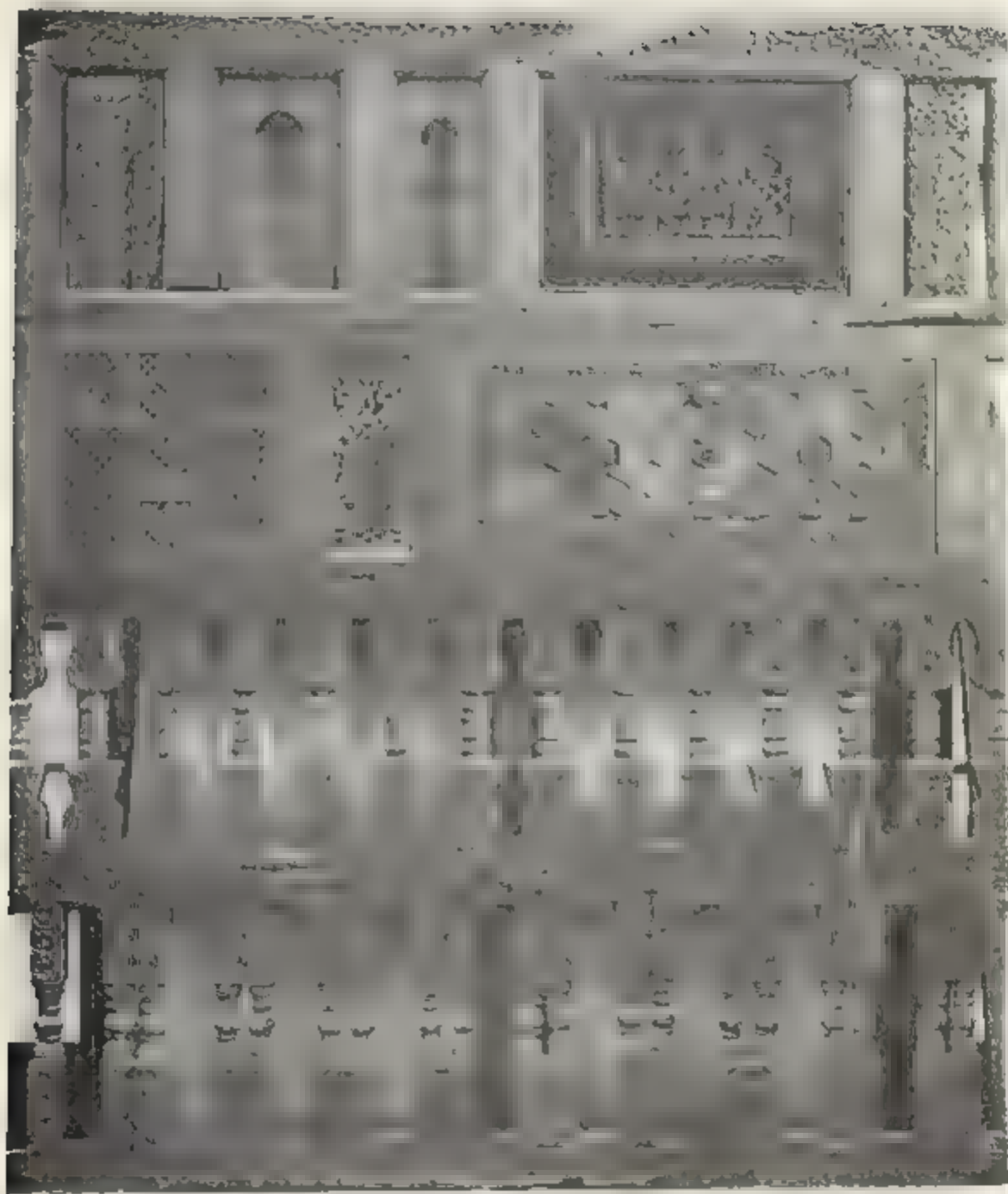
الوجه السادس والخمسون





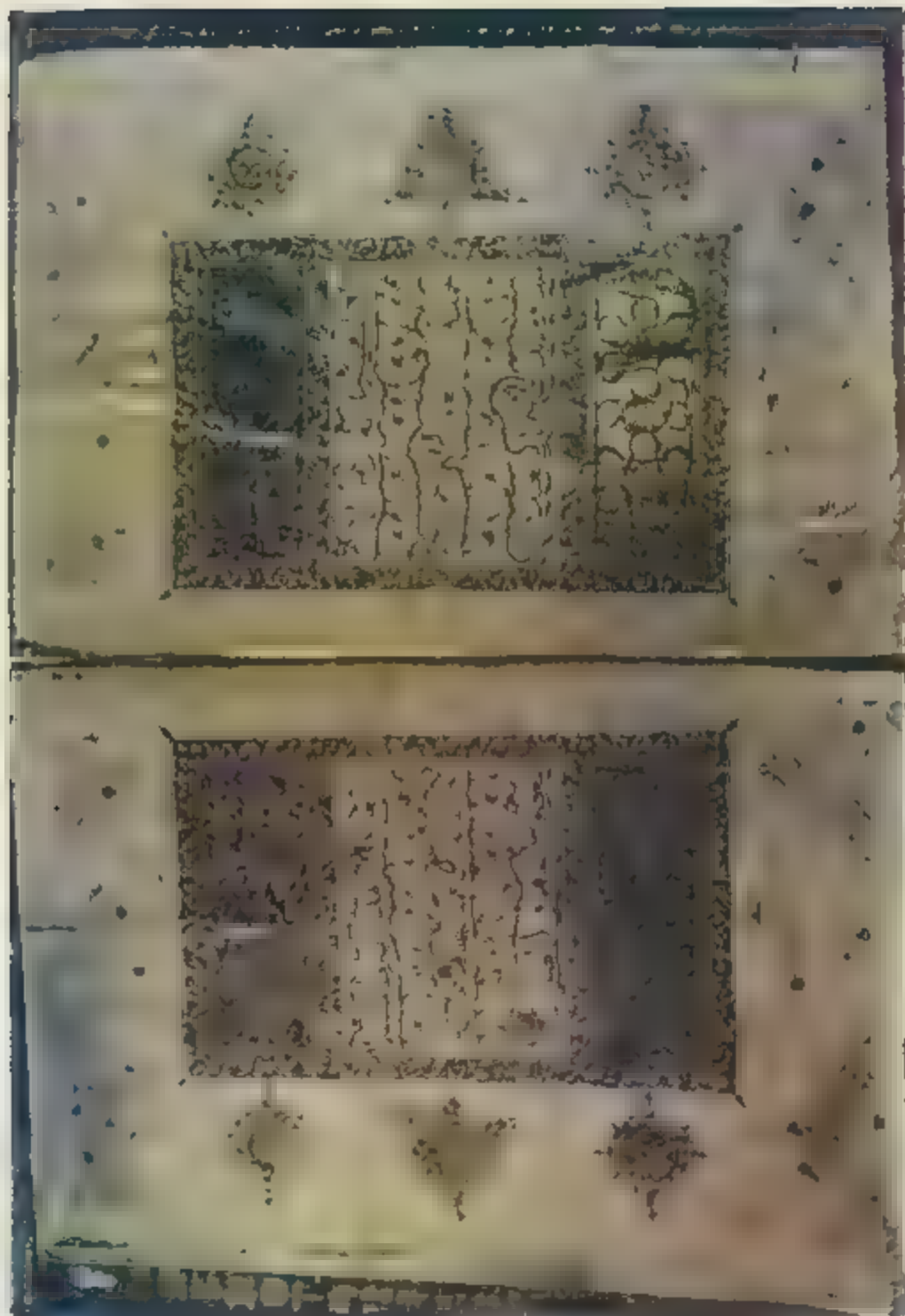
فوح الكائنات المحيية

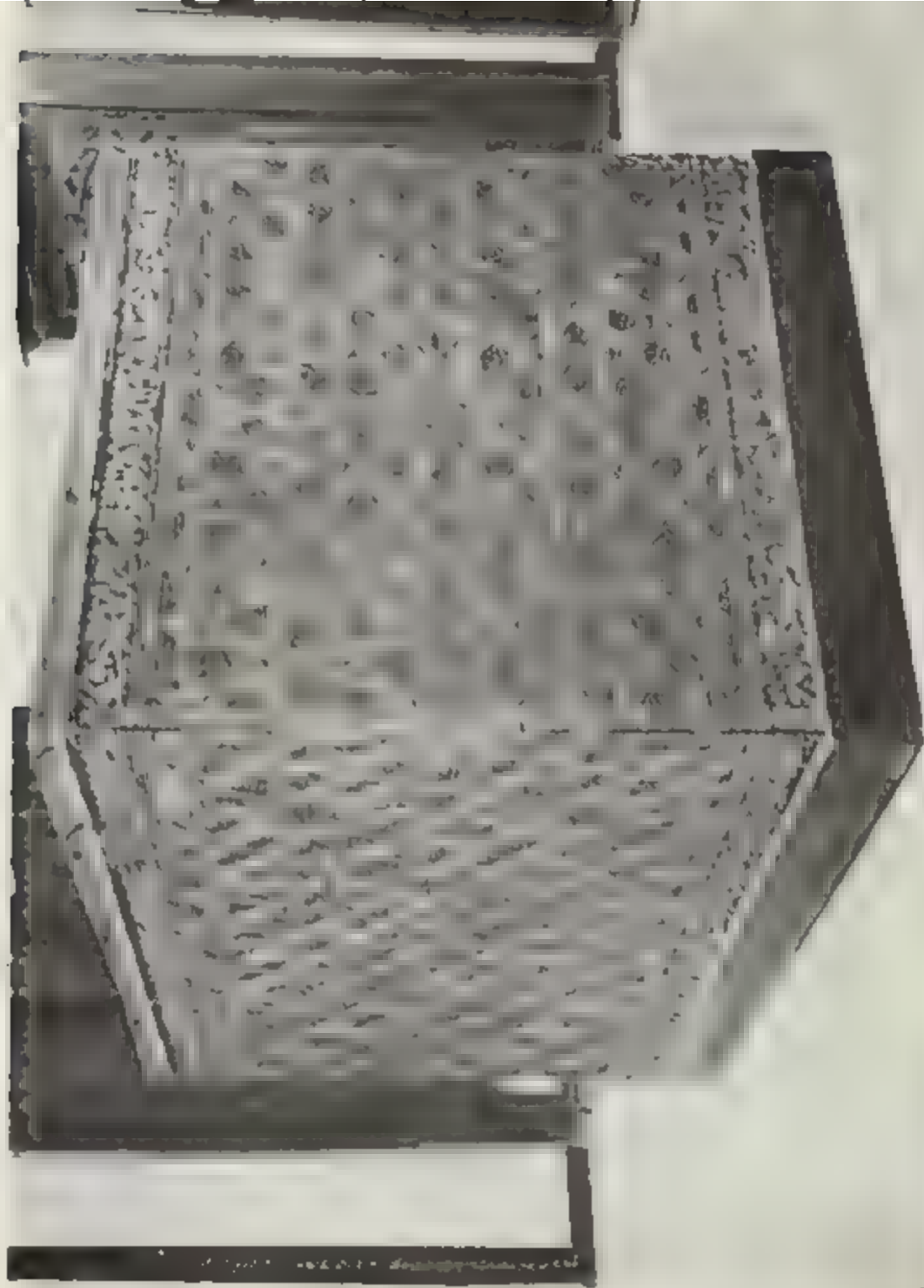




الوح الثمن







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال مبين

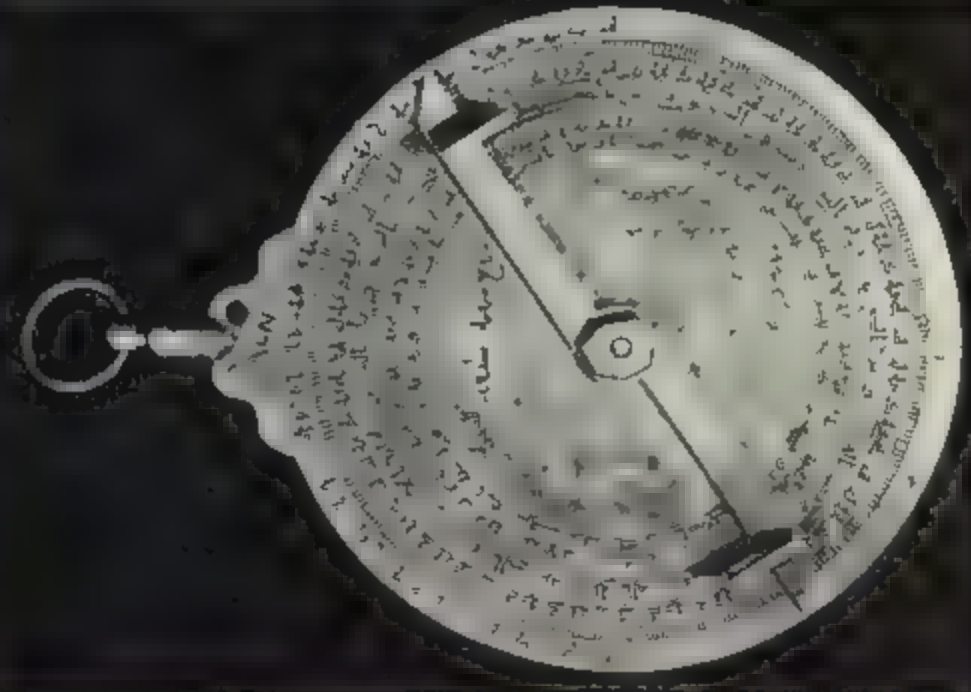
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب







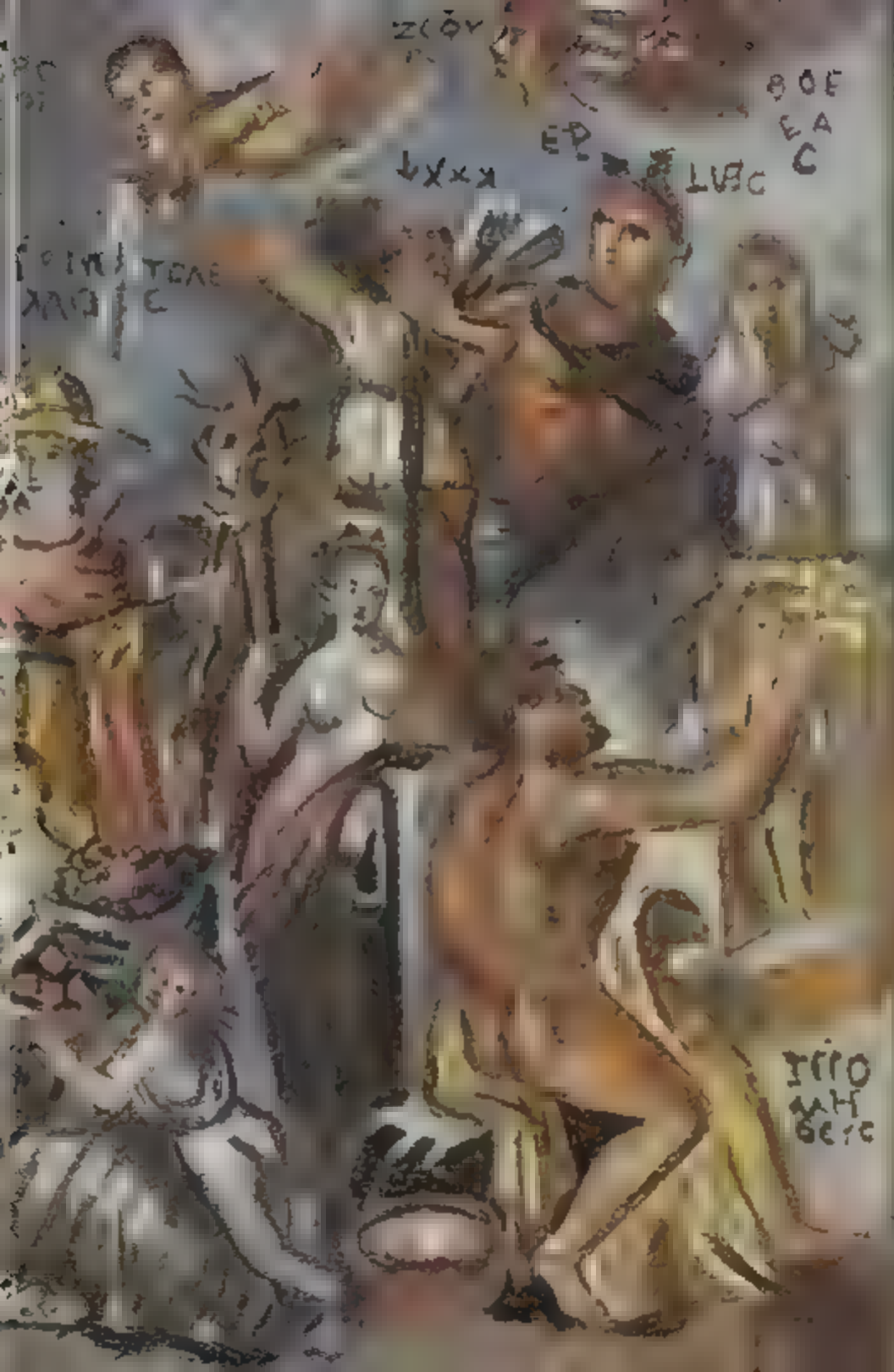


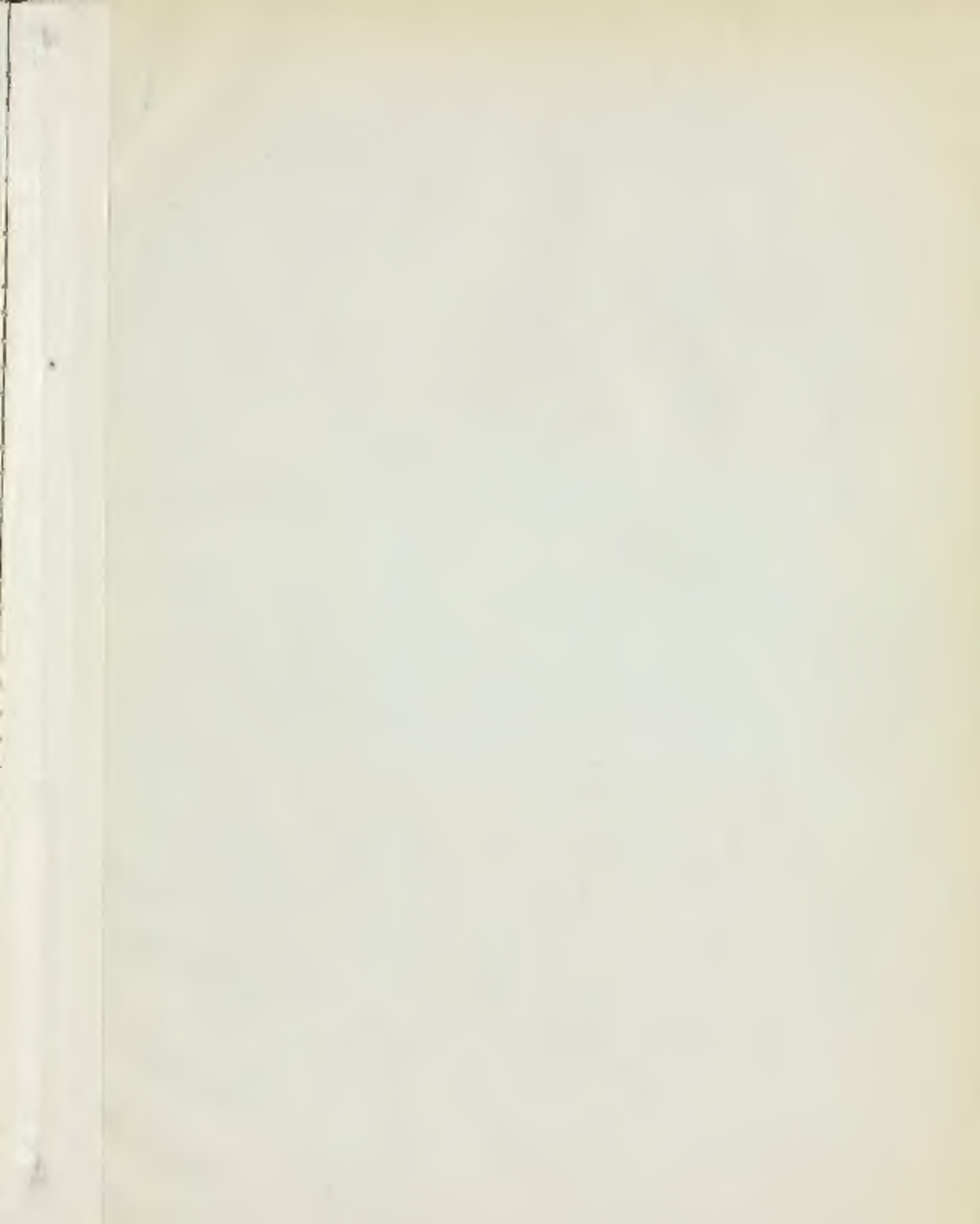
لوحة الفيل والتميز



لوحة الناصح والتوبيخ







LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

